الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

# المتشابه اللفظي في القرآن الكريم

# عند فاضل السامرّائي

مذكرة مكمّلة لنيل شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربي

تخصّص: لسانيات عامّة

إعداد الطالبتين:

*عائشة خلف

*فتيحة لمّادي

إشراف الأستاذ:

*د. علي مدلّل

لجنة المناقشة:

| الرقم | الأستاذ | الصفة | الجامعة |
|---|---|---|---|
| 01 | د. علي زيتونة مسعود | رئيسا | جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي |
| 02 | د. علي مدلل | مشرفا | جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي |
| 03 | د. محمد العربي خضير | مناقشا | جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي |

السنة الجامعيّة : 2024م– 2025 م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

# المتشابه اللفظي في القرآن الكريم

# عند فاضل السامرّائي

مذكرة مكمّلة لنيل شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربي

تخصّص: لسانيات عامّة

إعداد الطالبتين:

*عائشة خلف

*فتيحة لمّادي

إشراف الأستاذ:

*د. علي مدلّل

لجنة المناقشة

| الرقم | الأستاذ | الصفة | الجامعة |
|---|---|---|---|
| 01 | د. علي زيتونة مسعود | رئيسا | جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي |
| 02 | د. علي مدلل | مشرفا | جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي |
| 03 | د. محمد العربي خضير | مناقشا | جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي |

السنة الجامعيّة : 2024م– 2025 م

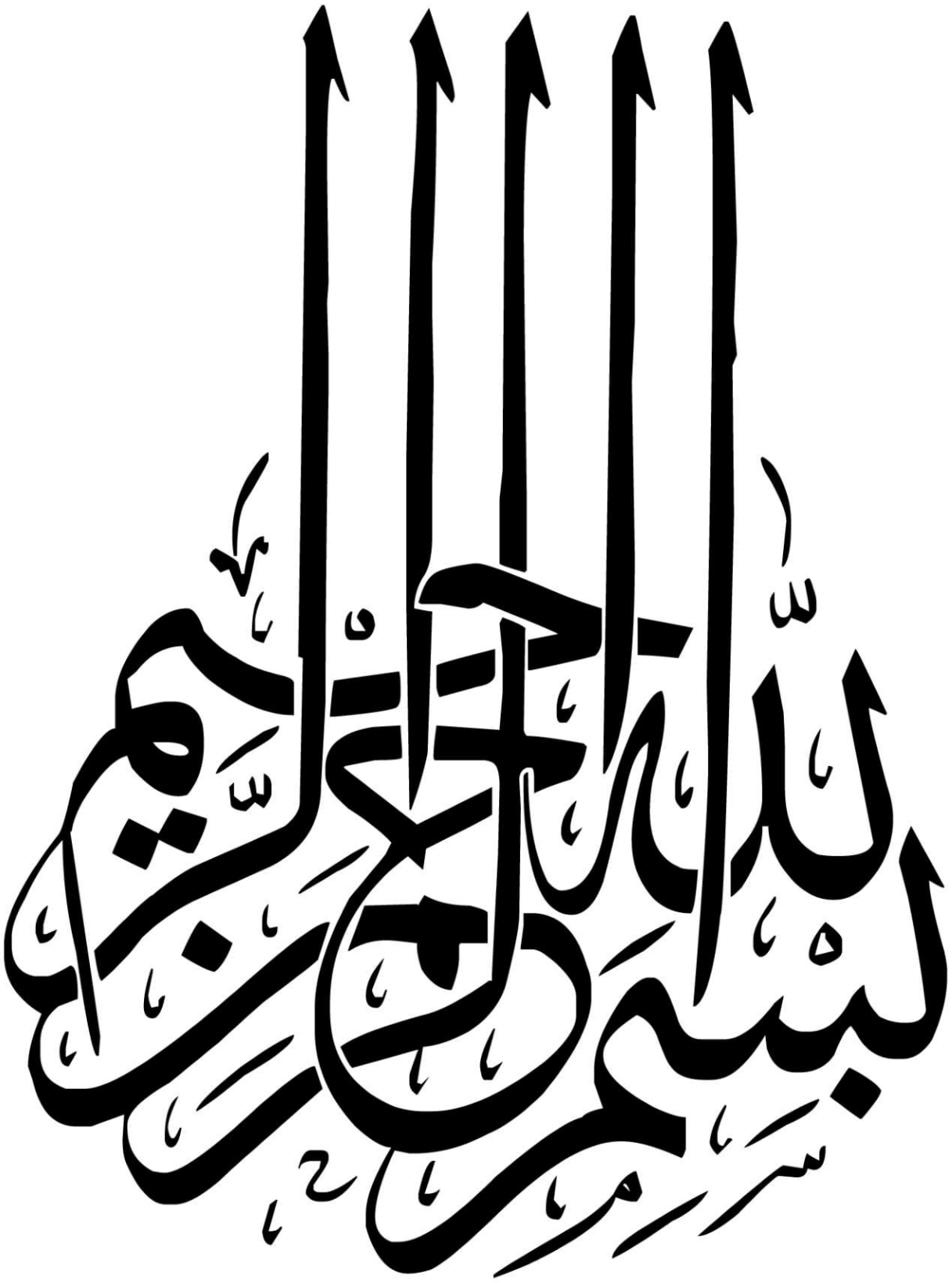
بسم الله الرحمن الرحيم

# الإهـــــــــــداء

أهدي بحثي، وثمرة جهدي إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله

إلى إخوتي وأخواتي

إلى الزوج العزيز "وليد"

وإلى الأستاذ المشرف

إلى كل أفراد عائلتي وإلى كل أصدقائي بدون استثناء

إلى كل الأساتذة الأفاضل الذين قدموا لنا يد المساعدة

إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل وفقني الله وإياكم إلى الخير.

**"عائشة "**

# الإهـــــــــــداء

**إلى روح أبي الطاهرة رحمه الله رحمة واسعة**

أهدي ثمرة جهدي هذا إلى أعز وأغلى انسانة في حياتي، إلى التي أنارت دربي بنصائحها، الى من علمتني الصبر والاجتهاد، إلى الغالية على قلبي.

**أمي**

إلى الأستاذ المشرف الذي لم يبخل علينا بإرشاداته وتوجيهاته.

إلى إخوتي وأخواتي حفظهم الله.

إلى كل من ساعدني في كتابة هذه المذكّرة.

إلى كل الأشخاص الذين أحمل لهم المحبة والتقدير.

**إلى كل غيور على لغة الضاد.**

**" فتيحة عبد القادر لمّـــادي"**

# شكر وعرفان

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات حمدا كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه نحمده ونشكره شكرا كثيرا على توفيقه لنا لإتمام هذا العمل المتواضع.

لابدلناونحن نخطو خطواتنا الجامعية من وقفة نعود بها الى أعوام قضيناها في رحاب الجامعة مع أساتذتنا الذين قدّموا لنا الكثير باذلين بذلك جهودا عظيمة في بناء جيل الغد..

وقبل أن نمضي نزف آيات الشكر والامتنان والتقدير والمحبة للذين حملوا أقدس رسالة في الحياة، والذين مهّدوا طريق العلم والمعرفة إلى جميع أساتذتنا الأفاضل.

ونخص الشكروالتقدير إلى الأستاذ المشرف الذي لم يدّخر جهدا لمساعدتنا في إنجاز هذا العمل.

كما نتقدم بالشكر المسبق لأعضاء لجنة المناقشة الذين قبلوا وتحمّلوا عناء قراءتها ومناقشتها وعلى مجهوداتهم وتصحيحاتهم للأخطاءوالنقائص في سبيل تحصيل أكبر استفادة من الدراسة.

كما نتوجه بالشكر الوافر الى كل من قدّم لنا يد العون من أصدقاء وأقارب حتّى بالنصيحة والدعاء.

جزاكم الله عنّا خير الجزاء.

# مقدّمة

**مقدّمة:**

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب هدى ورحمة، ولم يجعل له عوجا، والحمد لله الذي جعل القرآن نورا يهدي به من يشاء من عباده، وأمّا بعد:

فإنّ علوم القرآن من أجلّ العلوم وأشرفها منزلة، وأرفعها مكانة لارتباطها بكتاب الله عزّ وجلّ، وكلامه المبين، فقد تعدّدت وتنوعت ومن بين فروعها علم يسمى "علم المتّشابه اللّفظي"، فهو من العلوم التي لها مؤلفاتها، وله فوائد كثيرة في بيان إعجاز القرآن الكريم وما يحتويه من أسرار بيانيّة وقضايا بلاغيّة تدعو إلى التدّبر والتّأمل، فإنكب العلماء على تحصيل هذا العلم ودراسته والتّأليف فيه، بل وقد أبدع الكثير منهم حتّى وصل إبداعهم أقصى الحدود في بيان جوانب الإعجاز القرآني.

وعليه فإنّ المتّشابه اللّفظي في القرآن الكريم هو الوقوف على مواطن التّشابه في آيات القرآن الكريم وبيان أوجه الإعجاز في هذا التّشابه، فجاء بحثنا موسوما بـ "**المتّشابه اللّفظي في القرآن الكريم عند فاضل السامرائي**" ومن الدّوافع الرئيسة وراء اختيارنا لهذا الموضوع رغبتنا الذّاتية الملّحة في معرفة وفهم الصّور الإعجازيّة في وجود المتّشابه اللّفظي في القرآن الكريم، كذلك التّأثر بمنهج" **فاضل السامرائي** " وأسلوبه من خلال متابعتنا لبرنامجه التلفزيوني الرّائع " **لمسات بيانية** " وطريقته في تفسيره للقرآن الكريم وخدمته له وللّغة العربيّة وبيانه للإعجاز القرآني.

وانطلاقا ممّا سبق نطرح الاشكال الآتي:

بم تفرّد السامرائي في دراسته للمتشابه اللّفظي في القرآن الكريم؟

ومن خلال عرضنا لهذه الإشكاليّة نجد أنفسنا أمام عدد من الأسئلة أهمّها:

- ما خصائص وآليات منهج السامرّائي في توجيه المتشابه اللفظي في القرآن الكريم؟
- كيف وظّف السامرائي السّياق في عرضه لأنواع المتشابه اللّفظي في القرآن الكريم؟
- ماهي الأنواع التي تفرّد بها عن غيره؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة وضعنا خطّة للسّير عليها والتي استهلّت بمقدمة متبوعة بثلاثة فصول فخاتمة؛ الفصل الأوّل موسوم بـ: المتشابه اللّفظي في القرآن الكريم، والذي يتضمن مبحثين، المبحث الأوّل وسمناه بـ: تعريف المتشابه اللّفظي، وقسّمناه الى ثلاثة

مطالب، أمّا المبحث الثاني فجاء تحت عنوان تعريف المتشابه اللّفظي في القرآن الكريم وأنواعه وقسّمناه إلى مطلبين.

أمّا الفصل الثاني، فقد خصّصناه للمتشابه اللّفظي في القرآن الكريم عند السامرائي فجاء المبحث الأول موسوما بـ: التعريف بالسامرائي، وقسمناه إلى ثلاثة مطالب، والمبحث الثاني بعنوان منهج السامرائي في توجيه المتشابه اللّفظي وآليات تطبيقه، وفيه ثلاثة مطالب.

والفصل الثالث هو المحور الرئيس لهذا البحث، فجاء بعنوان: نماذج مختارة من المتشابه اللفظي عند السامرائي وذلك من خلال ذكرنا لأنواع المتشابه اللفظي عند السامرائي مزوّدة بأمثلة مختلفة مجسّدة في جداول.

لينتهي بحثنا بخاتمة أوردنا فيها أهمّ ما توصلنا إليه من نتائج وملاحظات.

ولقد اتبعنا أثناء الخوض في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي الذي تلاءمت مبادئه مع مثل هذه الدراسة الوصفية المحلّلة والمعلّلة، والاستعانة بالسرد التاريخي لسيرة السامرائي، وقد استقى هذا البحث مادته العلميّة من مجموعة من المصادر والمراجع أهمها:

القرآن الكريم، لسان العرب لابن المنظور، البرهان للزركشي، متشابه القرآن العظيم لابن المنادى، الزيادة والإحسان في علوم القرآن لابن عقيلة، المعجم الوسيط لمجمع اللّغة العربية، التعبير القرآني وبلاغة الكلمة في التعبير القرآني للسامرائي.

وكأي بحث لا يخلو بحثنا من وجود عقبات، فقد واجهتنا العديد من الصعوبات، ولعلّ أكبرها تنوع المراجع وتداخلها مع علوم القرآن ممّا صعّب علينا الانتقاء والاختيار مع ضيق الوقت وانتشار موضوع المتشابه اللفظي في جلّ كتب السامرّائي.

كما لا يفوتنا أن نتقدم بأسمى عبارات الشّكر والتّقدير للمشرف ولكل من مدّ يد العون لنا.

وأخيرا نسأل الله تعالى أن يوفقنا الى ما فيه من الخير والسداد ويجعل هذا البحث خالصا لوجهه تعالى فإن أصبنا فمن الله وحده، وإن أخفقنا فمن أنفسنا والشّيطان.

# الفصل الأوّل

# الفصل الأوّل

# المتشابه اللفظي في القرآن الكريم

❖ **المبحث الأول: المتشابه اللفظي ونشأته**

- المطلب الأول: تعريف المتشابه اللفظي
- المطلب الثاني: نشأة المتشابه اللفظي وتطوره

❖ **المبحث الثاني: المتشابه اللفظي في القرآن الكريم وأنواعه**

- المطلب الأول: تعريف المتشابه اللفظي في القرآن الكريم
- المطلب الثاني: أنواع المتشابه اللفظي في القرآن الكريم

في مستهل هذا البحث لابُدّ من التطرّق لمفهوم المتشابه اللّفظي في القرآن الكريم من خلال التعريف اللّغوي والاصطلاحي.

**المطلب الأوّل: تعريف المتشابه اللفظي**

**1-تعريف المتشابه**

**أ-لغة:** تعدّدت معاني كلمة "المتشابه" في المعاجم اللغوية، وكلٌّ حسب الدلالة المراد الوصول إليها، والأصل اللغوي لهذه الكلمة المشتقة من الجذر "شَبَهَ" (الشين والياء والهاء) يدّل على تشابه الشيء، وتشاكله لوناً وصفة والمتشابهات من الأمور المشكلات.[1]

وفصّل ابن منظور في شرح مادة"شبه"، حيث وردت عنده بعِدّة معانٍ نذكر منها الشِّبْهُ والشَّبَهُ والشّبِيهُ : المِثْلُ والجَمْعُ أشباه، وأَشْبَه الشيْءُ الشيْءَ : ماثلهُ، وتشابه الشيئان واشْتبها: أشْبَهَ كلّ واحدٍ صاحبه، والمُتَشَابِهات المتماثلات والمُشْتبهات من الأمور: المُشكلات، واشتبه الأمْرُ: إذا اخْتلط واشتبه عليّ الشيء، الشُبْهة الالتباس.[2]

وشَابِهَهُ وأَشْبَهَهُ: ماثله، وتَشابَها واشْتَبَها، أَشْبَه كلٌّ مِنْهُمْ الآخر حى التبسا، وأمورٌ مُشتبهَةٌ ومشبّهَةٌ مُشْكِلَة وَتُشبهُ عَلَيْهِ الأمْرُ تَشْبِيها : لُبِّسَ عَلَيْهِ.[3]

وفي المعجم الوسيط: شَبّه الشيء بالشيء: مَثّلَهُ وأقامهُ مقامهلصفة مشتركة بينهما. وتشابه الشيئان: اشبه كلٌّ منهما الآخر حتى التبسا وتشبّه بغيره، ماثله وجاراه في العمل، والشِّبْهُ والشّبِيه المثْلُ والجَمْعُ أَشباهٌ وشبّهَ عليه الأمرُ: أَبْهَمَهُ عَلَيْه حتى اشتبه بغيره.[4]

نستنتج ممّا سبق أن كلمة "المتشابه" في اللغة تدور حول ثلاثة معان: التماثل والالتباس (الخلط) والاشكال (عدم الوضوح)، فالتّماثل يكون بين الشيئين في عدّة جوانب، وهذا التماثل قد ينتج عنه الالتباس وصعوبة التفريق، فيظهر بذلك الغموض وعدم الوضوح **والأقرب في** التعريف اللغوي لكلمة "التشابه" دلالته على التقارب الشديد في غالب الصفات ومعظمها حيّ لكأنهما شيء واحد.

---

1-ابن فارس، مقاييس اللغة تح: عبد السلام هارون، دار الفكر للنشر والطباعة والتوزيع، د.ط، 1979، ج3، ص: 243.

2- ابن منظور، لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط3، 1999، ج7، ص: 23.

3- الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرّسالة، بيروت، لبنان، ط8، 2005، ج4، ص: 299.

4- مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2004، ج1، ص: 471.

**ب- اصطلاحا:** المتشابه في تعريفه الاصطلاحي لديه عده أوجه حسب المعنى الذي ترمي إليه الكلمة، فتجدها بمعنى التماثل في اللفظ والمعنى:"المتشابه في الملأ أنْ تكون أجزاؤه منفقة الطبائع"[1] أي ما تماثلت واتّفقت ألفاظه المكوّنة له، فالاتّفاق هنا يؤدي إلى صعوبة في إدراك المعنى.

والمنشابه بمعنى المحتمل:"مالم يعلم المراد منه بظاهره، حتى يقترن ما يدلّ على المراد منه".[2] أي يجب توفر قرينة تسهّل فهم المعنى المقصود،وإلغاء المعاني المحتملة الأخرى.

والمتشابه بمعنى المُشْكل "المشكل الذي يحتاج فيه إلى فكر وتأمّل"[3] والمُشكل هو ما احتاج إلى تعمّق وتأمّل حتّى يتّضح معناه لأنّه صعب الإدراك.

والمتشابه بمعنى الخفاء "ما خُفي بنفس اللفظ ولا يُرجى إدراكه أصلاً"[4] والمقصود هنا صعوبة التعرف على المراد من اللفظ ناتج عن عجز في إدراك المعنى.

والمتشابه بمعنى الغموض:"والمتشابه ما أُشْبه على جاهله."[5] أي الغامض والصعب الإدراك في معرفة المقصود منه.

الملاحظ من خلال تعدّد هذه التعاريف للمتشابه، أن المصطلحيطلق غالباً على المتشابه اللفظي لأن التّماثل والمشكل والخفاء والغموض كلّها تخصّ اللفظ لا غير.

والمتشابه لا يقتصر إطلاقه على ما ورد في القرآن الكريم فحسب، بل يطلق أيضًا على ما يختص بأخبار الأدباء والشعراء المتشابهين في الأنساب والأسماء، ومثال ذلك كتاب "المتشابه" لمؤلفه التعالبي(ت 429 هـ)، والذي خّصصه صاحبه لسرد أخبار الشعراء والأدباء.[6]

---

1- الشريف الجرجاني، التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط2، 2003، ص: 199.

2-المازندراني، متشابه القرآن ومختلفه، دار البيدار للنشر، ط1، د.ت، ج1، ص: 03.

3- المناوي، التوقيف على مهمّات التعاريف، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط1، 1990، ص: 633.

4- السرخسي، أصول السرخسي، دار الكتب العلمية، ط1، 1993 ، ج 1، ص: 169.

5- العياشي، تفسير العياشي، تح: قسم الدراسات الإسلامية، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، 1991، ج 1،ص: 87.

6- ينظر: برحمون فاطمة زهرة، دلالة المتشابه اللفظي في السياقات القرآنية، اشراف بوخاتم مولاي علي، أطروحة دكتوراه، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس الجزائر، 2017/2016، ص: 26.

**2- تعريف اللفظي**

**أ- لغة:** اللفظ في اللغة: أن ترمي بشيء كان في فيكَ، والفعل لفظ الشيء يُقال لَفَظْتُ الشيء من فمي الْفِظُهُ لفظاً: "رَمَيْتُه"وذلك الشئ: لفاظةٌ، ولفظَ بالشئ، يلفُظُلفظاً: تكلّم وفي التنزيل: "مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إلا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتيدُ" (ق 18) ، ولفظْتُ بالكلام وتلفّظْت به أي تكلمت به واللّفْظُ واحدُ الألفاظ، وهو في الأصل مصدر.[1]

ولَفِظَهُ ولَفِظَ به ،كضربَ وسَمِعَ : رَمَاه، فَهو ملفُوظٌولَفيظٌ وبالكلام: نَطَقَ كَتلَفّظ.[2]

"(ل – ف – ظ) فعلٌ ثلاثي لازم، لفِظت لفظاً، لفظ كلمة وسكت: نطق تكلّم بها "لفظ القول "لفظ بالكلام، لفظ لقمة حارّةً من فمه: رمى بها طرحها، لفظ البحرجثّة الغريق: قذف بها إلى السّاحل، لفظ نفسه الأخير: مات ، لفظت الحيّة سمّها: رمت به.[3]

ولا يقالُ: لفظ الله، بل كلمة الله، والجمع ألفاظ.[4]

يتّضح لنا من خلال التعريف اللغوي لكلمة اللفظي، أنها تصبّ حول معنى الرّمي للكلام وغيره، أي ما يلفظ به من الكلام فهو ملفوظ ولفظيّ. وهي صفة تتعلّق بالكلام المنطوق.

**ب- اصطلاحا:** اسمٌ منسوب إلى اللّفظ، واللّفظُ هو المنطوق الذّي يتكلُ به اللسان أيًا كان قدره وكمّه، وهو الشكل ويقابل المعنى، وبناءً على ذلك أيضا فاللفظ هو أداة الإشارة إلى هذه الفكرة الذهنيّة المجرّدة، وهو حاملٌ لها والمعبّر عنها، أي أنّه أداة أداء الدلالة أو المعنى، أهمّ سمة له أنّه منطوق[5]. فاللفظُ إذن هو الكلام المنطوق وهو الشكل الخارجي والأداة التي تعبّر عن الصورة الموجودة في العقل.

واللفظ "ما خرج من الفمِ إنْ لم يشتمل على حروف فصوت، إن اشتمل على حرف ولم يفد معنى فلفظ، إنْ أفاد معنى فقول: فإن كان مفردًا فكلمة أو مركبا من اثنين ولم يفد نسبةمقصودة لذاتها فجملة أو أفاد ذلك فكلام أو من ثلاثة فكلم"[6]. ومعنى هذا أن اللفظ هو

---

1- ابن منظور، لسان العرب، ص: 304.

2- الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص: 602.

3- ينظر: عبد الغني أبو العزم، معجم الغني، دار الكتب العلمية، ط1، 2013، ص: 571.

4- مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط ، ج 2، ص: 832.

5- ينظر: عبد السلام حامد، الشكل والدلالة دراسة نحويّة اللفظ والمعنى، دار غريب، القاهرة، 2008، ص: 17.

6- السيوطي، الأشباه والنظائر في النحو، تح: عبد الإله نيهان ، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، 1987،

مجموع من الكلام المنطوق سواء كان كلمة مفردة أو جملة أو كلامًا أو كَلِمًا، واللفظي منسوب له، أي اللفظ بالكلام.

**3- تعريف المتشابه اللفظي**

ننطلق في تعريف المتشابه اللفظي من تعريف الجرجاني السّابق الذكر "هو ما خفي بنفس اللفظ ولا يُرجى إدراكه أصلا" كالمقطّعات في أوائل السور"[1] ، فقد جعل الجرجاني المنشابه في (اللفظ) نفسه، والذي يصعبُ أو يستحيل فهم معناه كالمقطعات في أوائل السور.

وفي تعريف آخر: "ما ليس بمتّضح المعنى"[2] أي الغامض المبهم الذي تشابه لفظاً وغمض معناه، وكذلك نجده بمعنى "تلك الألفاظ المتفقة بأصل مادتها وحروفها والمختلفة بصيغتها وأبنيتها"[3] والمقصود من ذلك الألفاظ المتشابهة في جذورها وحروفها المكونه لها، والمختلفة في الصيغة والبناء.

فالمتشابه اللفظي يطلق على الألفاظ التي وقع بينها تشابه واختلفت في المعنى، وهذا ما ذهب اليه ابنكيسان "أنْيشبه اللّفظُاللّفظَ ويختلف المعنى، أو يشتبه المعنيان ويختلف اللفظ"[4]

والظاهرممّا سبق أنّ مصطلح المتشابه اللفظي يقترن ذكره في غالب الأحوال بالقرآن الكريم لأنّه أصل الإعجاز اللغوي.

**المطلب الثاني: نشأة المتشابه اللفظي وتطوره:**إنّ علم التشابه اللفظي في بداياته الأولى اشترك مع علوم القرآن، بل اعتبر فرعاً من فروعه، وذلك إذا تعلّق الأمر بالحفظ والتفسير، ولهذا عدّه جمع من العلماء -قديما- وجها من وجوه علوم القرآن، ومن بينهم "

---

ج 1، ص: 142.

1- الشريف الجرجاني، التعريفات، ص: 199.

2- الأنصاري، الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة، دار الفكر المعاصر، بيروت، د.ط، 1991، ص: 80.

3- أنس العمايرة، المتشابه اللفظي ذو الجذر اللغوي الواحد في القرآن العظيم، بين التأصيل والتمثيل، دار النفائس، الأردن، عمان،د.ط، 2009، ص: 42.

4- ينظر: أحمد حسن فرحات، معاني المحكم والمتشابه في القرآن الكريم، دار عمار للنشر والتوزيع، د. ط، 1998، ص :151.

الزركشي" في كتابه " البرهان" في علوم القرآن، ويمكن تصنيف مراحل نشأته وتطوره إلى خمس مراحل على النحو الآتي:[1]

**1- مرحلة جمع المتشابه اللفظي في القرآن الكريم من دون توجيه:** بدأت هذه المرحلة مبكرا على يد أعلام القراء، وذلك إعانة للحُفّاظ على تذكر الفروق بين الآيات المتشابهات، دون توجيه لهذه الآيات، أو بيان لأسباب تردّدها في أكثر من موضع، أو بيان أوجه الاختلاف المعنوي فيما بينها والأسباب التي دفعت إلى ذلك كما أشار إليها " ابن المنادى" فقال «إنما حملهم على وضعهم إيّاه للقرَاءةِ ردًّا من سوء الحفظ»[2]

ولعلّ أوّل مصّنف وضع في باب متشابه القرآن هو كتاب «متشابه القرآن» للكسائي وفي هذا قال السيوطي: « أفرد في التصّنيف خلق، أولهم- فيما أحسب- الكسائي»[3] ومن المؤلفات التي نهجت نفس الطريقة كتاب (متشابه القرآن العظيم) لإبن المنادى، وكتاب (حل الآيات المتشابهة) لمحمد بن الحسن بن فورك.[4]

**2-التدوين غير المستقل لتوجيه المتشابه اللفظي في كتب التفاسير:** في هذه المرحلة انطلق توجيه الآيات المتشابهة في القرآن الكريم على يد المفسرين بصورة ضيقة إذ كانوا يتعرّضون للآيات المتشابهة عند تفسريهم لآية وردت في صور مختلفة، وإنْ وجدوُا الإختلاف في بعض ألفاظ الآية وجّهوا ذلك في أثناء تأويل معنى الآية، وظهر ذلك بشكل أوسع على يد الزمخشري في كتابه «الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل»، ثمّ سار على نهجه القاضي البيضاوي في تفسسيره«أنوار التنزيل وأسرار التأويل» والرازي في «مفاتيح الغيب»والآلوسي في «روح المعاني».[5]

---

1-ينظر: آدم بللو، توجيه المتشابه اللفظي في القرآن الكريم، دراسة مقارنة بين الزمخشري وعبد الله بن قودي، نيجيريا، جامعة جوس، كلية الأديان والفلسفة، 2014، ص:25.

2-ينظر: محمد رجائي أحمد الجبالي، توجيه المتشابه اللفظي في القرآن الكريم بين القدامى والمحدثين، أطروحة دكتوراه، أكاديمية الدراسات الإسلامية، جامعة ملايا، كوالالمبور،2012، ص:74.

3- السيوطي، الاتقان في علوم القرآن، تح: محمد أبو فضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامّة للكتاب، ط1، 1974، ج3، ص: 339.

4- ينظر: محمد رجائي أحمد الجبالي، المتشابه اللفظي في القرآن الكريم، ص:74-75.

5- ينظر: آدم بللو، توجيه المتشابه اللفظي في القرآن الكريم، ص:27-28.

فجميعهم اهتموا بتوجيه المتشابه اللفظي في تفاسيرهم من خلال الوقوف على الآيات المتشابهة وذكر سبب اختصاص كل مكان بما جاء به من زيادة أو نقص أو تقديم أوتأخير الى غير ذلك.

3- **التدوين المستقل لتوجيه المتشابه اللفظي في مؤلفات مفردة خاصة:** أوّل من أفرد كتابا مستقلا في توجيه المتشابه اللفظي وأخرجه من كتب التفاسير هو الإمام الخطيب الإسكافي، رائد هذا العلم ومؤسّسه، وأوّل من التفت إليه ورسم خطوطه، ووضع فيه أوّل كتاب سمّاه « درّة التنزيل وغرّة التأويل في بيان الآيات المتشابهات في كتاب الله العزيز»، ثم الكرماني في كتابه " البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجّة والبيان" وابن الزبير الغرناطي في « ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه متشابه الكتاب العزيز» فهؤلاء هم روّاد التفسير التوجيهي للآيات المتشابهة في القرآن الكريم، وكلّ من صنّف بعدهم فهو يقتبس من نورهم،[1] نذكر منهم: جلال الدين السيوطي في " قطف الأزهار في كشف الأسرار"، فاضل السامرائي وله كتب كثيرة في توجيه المتشابه اللفظي، وهذا موضوع بحثنا سيرد ذكرها في الفصل الثاني.

4- **المؤلفات المشتملة على مباحث في المتشابه اللفظي وتوجيهه:** ظهرت في هذه المرحلة العديد من الكتب التي تناولت موضوع المتشابه اللفظي في القرآن الكريم وتوجيهه في أبواب وفصول، ومن هؤلاء " الزركشي في كتابه " البرهان في علوم القرآن"، والذي جعله صنفا من أصناف علوم القرآن، فيقول «الصنف الامس علم المتشابه وقد صنف فيه جماعة»[2]

والفيروز آبادي في كتابه " بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز" وابن الجوزي في كتابه " فنون الأفنان في عيون علوم القرآن" وفي " المدهش في الوعظ ".

5- **نظم الآيات المتشابهة وشرحها في مؤلفات مفردة:** حظي علم المتشابه اللفظي كغيره ممن العلوم بمنظومات عدّة جمعت طائفة من الآيات المتشابهات التي هي موضع خطأ الحُفّاظ، ومن أوائل ماوصلنا من منظومات المتشابهات، منظومات

---

[1]- المرجع السابق، ص:28.

[2]-الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ص:112.

الإمام السخاوي، وهي من أشهر المنظومات فقد بلغت أبياتها431 بيتاً تلتها منظومة تتمة البيان لما أشكل من متشابه القرآن" لأبي شامة المقدسي ومنظومة " كفاية القارئ في متشابهات القرآن الكريم" لمحمد هاشم الحارثي السندي، وقد سلك الناظمون للمتشابه اللفظي طرائق متنوعة منها النظر الى أوائل حروف الألفاظ المتشابهة ثم تبويبها هجائيا، أو النظر في عدد تكرار الألفاظ، ثم عقد أبواب عدديّة من الواحد الى الثلاثين فأكثر، أو بذكر متشابهات كل سورة على حده، وهذه الطريقة انتهجها ابن أنبوحا في « متشابه القرآن».[1]

**المبحث الثاني: تعريف المتشابه اللفظي في القرآن الكريم وأنواعه**

**المطلب الأول: تعريف المتشابه اللفظي في القرآن الكريم**

تعددت تعريفات المتشابه اللفظي في القرآن الكريم، كلٌّ حسب مرجعيته: من علوم القرآن والتفسير إلى البلاغة والأدب وقبل الانطلاق في تعداد هذه التعريفات، يجب أن نُنَبِّه إلى وجود نوعين من المتشابه، النوع الأول الذي يقابل المحكم: والمحكم "هو ما عُرف المراد منه، إمّا بالظهور و إمّا بالتأويل" أو هو"ما استقلّ بنفسه، ولم يحتج إلى بيان"[2]، وهو الغالب في القرآن، أمّا المتشابه فهو الذي يشتبه أمره على بعض الناس دون بعض، فيعلمه العلماء ولا يعلمه الجاهل، ومنه ما لا يعلمه إلا الله تعالى وأهل الحق يَرُدُون المتشابه إلى المحكم"[3].

والنوع الثاني: هو المتشابه اللفظي الذي يحصل في بعض آيات وسور القرآن الكريم، وهذا هو موضوع بحثنا.

من الأوائل الذين عرّفوا المتشابه اللفظي في القرآن الكريم "الطبري" بقوله: "هو ما اشتبهت الألفاظ به من قصصهم عند التكرير في السور، بقصة باتفاق الألفاظ واختلاف المعاني وبقصة باختلاف الألفاظ واتّفاق المعاني".[4]

---

[1]- ينظر محمد طلحة أحمد منيار، إعانة الحفاظ للآيات المتشابه الألفاظ، الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن، جدة، السعودية، ط1، 2003، ص: 231-232.

2- محمد الثومي، المحكم والمتشابه في القرآن الكريم، شركة الشهاب الجزائر، ط1، 1989، ص: 16-17.

3- ينظر: أحمد سيف الدين، المحكم والمتشابه في القرآن، موقع archive.org ، 2020/02/13، ص: 1-5، تاريخ المراجعة: 2025/04/03، التوقيت: 09:45.

4- ينظر: محسن بن علي الشهري، المتشابه اللفظي في القرآن، مركز تفسير للدراسات القرآنية، د.ط، د.ت، ص: 3.

ويعرّفه "الزركشي" في كتابه البرهان بقوله: "هو إيراد القصّة الواحدة في سور شتّى وفواصل مختلفة ويكثر في إيراد القصص والأنباء، وحكمه التصرّف في الكلام، وإتيانه على ضروب ليعلمهم عززهم جميع ذلك مبتدأ به ومكرّرًا"[1].

وذكره السيوطي بقوله: "القصّة ترد في سورشتّى"، وفواصل مختلفة بأن يأتي في موضع واحد مقدّما وفي آخر مؤخّرا"[2].

والملاحظ من خلال التعريفات السّابقة أنّها تقتصر على ما ورد من تشابه لفظيّ في قصص القرآن الكريم، وهذا ما ذهب إليه كذلك "الكفوي" في كتابه"الكليّات" "إيراد القصّة الواحدة في سورشتّى"، وفواصل مختلفة في التقديم والتأخير والزيادة والتّرك، والتعريف والتنكير، والجمع والإفراد، والإدغام والفكّ، وإبدال حرف مكان حرف".[3]

أمّا ابن عقيلة: فقد وسّع مفهوم المتشابه اللفظي وجعله علمًا فعرّفه بقوله:"ما تشابه من الآيات وما قارب بعضها بعضا، ويكون بزيادة أو نقصان يدركها أهل الفهم الثاقب"[4].

ومن التعريفات الحديثة للمتشابه اللفظي في القرآن الكريم تعريف علي الصامل: "تلك الآيات التي وردت بألفاظ متفقة أو متقاربة، ولكن وقع في بعضها زيادة في موضع، ونقص في موضع آخر، أو تقديم وتأخير، أو تعريف وتنكير، أو جمع وإفراد، أو إبدال حرف مكان حرف، أو كلمةمكان أخرى"[5]. فالمتشابه عنده متعلقبتقارب الآيات القرآنية وتشابهها في التركيب اللفظي، أو في صياغة جُمَلِهَا.

ويرى صالح الشتري أن المتشابه اللفظي في القرآن الكريم هو: "الآيات التي تكرّرت في القرآن الكريم في القصّة الواحدة من قصص القرآن أو موضوعاته في ألفاظٍ متشابهةٍ وصورٍ متعدّدة وفواصل شتّى، وأساليب متنوعة كإبدال حرف بحرف آخر، أو كلمة بكلمة أخرى، مع اتّفاق المعنى العام، لغرض بلاغي، أو لمعنى دقيق يُراد تقريره لا يدركه إلّا من آتاه الله عِلمًا

1- الزركشي، البرهان في علوم القرآن تح: يوسف عبد الرحمان المرعشلي، دار المعرفة، بيروت – لبنان، ط1، 1990، ج1، ص: 202.

2- السيوطي، معترك الأقران في إعجاز القرآن تح: علي محمد البجاوي، دار الفكر العربي، د.ط، د.ت، ج1، ص: 68.

3-الكفوي، الكليات، مؤسسة الرّسالة، ط2، 1998، ص: 405.

4- ابن عقيلة، الزيادة والإحسان في علوم القرآن، جامعة الشارقة، الإمارات، ط1، 2006، ج6، ص: 336.

5- محمد علي الصامل، من بلاغة المتشابه اللفظي في القرآن الكريم، دار اشبيليا للنشر والتوزيع، ط1، 2001، ص: 11.

وفهمًا لأسرار كتابه"[1]، ونرى أن هذا التعريف شاملٌ نوعًا ما، لأنّه ركّز فيه على أوجه التشابه الواقعة في ألفاظ آيات القرآن الكريم.

ومن خلال هذه التعريفات يتبيّن لنا أن المتشابه اللفظي في القرآن الكريم يقصد به: التشابه والتماثل الواقع بين آيتين أو أكثر، سواء كان في حرف أو في كلمة أو في تركيب، وبمعنى آخر الكلمات المختلفة معنًى والمتشابهة لفظًا، أو الآيات القرآنية المتكرّرة بلفظها، أو وجود اختلاف في بعض ألفاظها، مع تقارب في المعنى لغرض ما.

وبعد بيان مفهوم المتشابه اللفظي في القرآن الكريم يحسن بنا أن نقف مع مفهوم «توجيه المتشابه اللفظي» فأمّا التوجيه فهو بيان وجه الشيء، أي بيان مراد الشيء ومقصوده وما يرمي إليه.[2]

وهو في المتشابه اللفظي بيان مقصود التشابه الذي وقع بين الآيات القرآنية في ألفاظها، بحيث يتبيّن القارئ الجمع بين الفروق البيانية في النظم، وبذلك البيان يكون الكشف عن دقائق النظم القرآني في تلك الآيات المتشابهة، وهو كذلك بيَان وجه كلّ آية وحدها، ثم بيان وجه الآيات مجتمعة، وبدون اجتماع هذين الأمرين فإنّ صنعة التوجيه تكون قاصرة عن بلوغ المراد، وبناء على ماتقدّم فإنّ مفهوم توجيه المتشابه اللفظي هو: الكشف عن دقائق النظم في الجمل المتشابهة الألفاظ.[3]

**المطلب الثاني: أنواع المتشابه اللفظي في القرآن الكريم**

إنّ تنوّع المتشابه اللفظي في القرآن الكريم وتعدّده، جعل أنواعه تختلف، فقد قسّم العلماء المتشابه اللفظي إلى عدّة أقسام كلٌّ حسب تعريفه، فالكرماني قسّم المتشابه اللفظي إلى اعتبارين: باعتبار وجود الاختلاف أو عدمه، حيث قال في مقدّمة كتابه "البرهان في توجيه متشابه القرآن"."فإنّ هذا الكتاب أذكر فيه الآيات المتشابهات التي تكرّرت في القرآن وألفاظها متّفقة، ولكن وقع في بعضها زيادة ونقصان، أو تقديم، وتأخير أو إبدال حرف مكان

1- صالح الشتري، المتشابه اللفظي في القرآن الكريم وأسراره البلاغيّة، مجمع الملك فهد، المدينة المنورة، د.ط ، د.ت، ص: 13.

2-ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، ج6، ص: 88-89.

3- ينظر: المثنى عبد الفتاح محمود محمود، توجيه المتشابه اللفظي في القرآن الكريم، دراسة تأصيلية، مجلة البحوث والدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المملكة العربية السعودية، المدينة المنورة، ع:22، 2020م، ص:86-87.

حرف،أو غير ذلك ممّا يوجب اختلافًا بين الآيتين، أو الآيات التي تكرّرت من غير زيادة ولا نقصان"[1]. والملاحظ من هذا التقسيم أن الكرماني حدّد المتشابه اللفظي في ثلاثة أنواع هي:

- الزيادة والنقصان.
- التقديم والتأخير.
- إبدال حرف مكان حرف.

أمّا "الزركشي" فقد ذكر في كتابه "البرهان في علوم القرآن" خمسة عشر نوعا من بينها[2]:

- باعتبار الإفراد، وهو على أقسام، وهي أن يكون في موضع على نظم، وهو في آخر على عكسه، وهو يشبه ردّ العجز على الصدر ووقع في القرآن منه كثير.

وهذا النوع يندرج تحته ثمانية أنواع تعود إليه في الأصل

- ما يشتبه بالزيادة والنقصان.
- التقديم والتأخير.
- بالتعريف والتنكير.
- بالجمع والإفراد.
- إبدال حرف بحرف غيره.
- إبدال كلمة بأخرى.
- الإدغام وتركه.

ونجدها عند "ابن المنادى" في كتابه "متشابه القرآن العظيم" تصل إلى تسعة أقسام، وذلك باعتبار الاختلاف بين المتشابهات منها ستّة معتبرة بنوع الاختلاف، وهي:[3]

- الاختلاف في التقديم والتأخير.
- الاختلاف في الجمع والتوحيد.
- الاختلاف في أفعال متغايرة الإبدال.

---

1- الكرماني، البُرهان في توجيه متشابه القرآن، تح: عبد القادر أحمد عطاء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1986، ص : 15.

2- ينظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ص: 87.

3- ينظر: أحمد بن المنادى، متشابه القرآن العظيم، تح: عبد الله بن محمد الغنيمان، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط1، 1408 هـ، ج1، ص: 59.

- الاختلاف في الزيادة والنقصان.
- الاختلاف في الإظهار والإدغام.
- الاختلاف في التأنيث والتذكير

ويقسّمه صالح الشترى إلى نوعين:[1]

أولا: الاختلاف في الكلمة المتشابهة ويندرج تحته

- الاختلاف بين الآيات المتشابهة في اختيار الصيغة.
- الاختلاف بين الآيات المتشابهة في الإفراد والجمع.
- الاختلاف بين الآيات المتشابهة في التذكير والتأنيث.
- الاختلاف بين الآيات المتشابهة في التعريف والتنكير.
- الاختلاف بين الآيات المتشابهة في اختبار الحرف.

ثانيا: أنواع الاختلاف في التراكيب المتشابهة، وهي

- الاختلاف بين الآيات المتشابهة في الذكر والحذف.
- الاختلاف بين الآيات المتشابهة في التقديم والتأخير.
- الاختلاف بين الآيات المتشابهة في الفصل والوصل.

أمّا فاصل السامرائي فقد أضاف أنواعًا أخرى للمتشابه اللفظي في القرآن الكريم، وهذا ما سوف يتم ذكره في فصل آخر من هذا البحث.

1- ينظر: صالح الشتري، المتشابه اللفظي في القرآن الكريم وأسراره البلاغية، ص: 113.

وممّا سبق ذكره توصلنا أنّ المتشابه اللّفظي في القرآن الكريم هو علم يُعنى بدراسة التشابه الوارد في بعض آيات وسور القرآن وقد مرّ ظهوره بخمس مراحل انتهت بتوجيهه، وصنّف إلى أنواع عدّة، لما له من أهمية في بيان الجوانب الإعجازيّة للقرآن الكريم.

# الفصل الثاني

# الفصل الثانـي

## المتشابه اللفظي في القرآن الكريم

## عند فاضل السامرّائـي

**المبحث الأول: التعريف بالسامرّائي**

**المطلب الأول: نشأته ومراحل تعليمه**

**المطلب الثاني: أعماله**

**المطلب الثالث: من أهمّ مؤلفاته**

**المبحث الثاني: منهجه في توجيه المتشابه اللفظي وآليات تطبيقه**

**المطلب الأول: منهجه**

**المطلب الثاني: آليات تطبيقه**

**المطلب الثالث: خصائص أسلوبه**

لم يعد الاهتمام بعلم المتشابه اللّفظي حكرا على علوم القرآن فحسب، بل وصل إلى علم اللغة وعلمائها الذين اتخذوها أداة من أدوات توجيه المتشابه اللّفظي، ومن هؤلاء فاضل صالح السامرّائي.

**المبحث الأول: التعريف بالسامرائي**

**المطلب الأول: نشأته ومراحل تعليمه**

الأستاذ الدكتور فاضل صالح السامرّائي، عالم النحو والعربية العراقي المعاصر، سليل عشيرة البدري إحدى عشائر سامراء وفيها ولد سنة 1933 م. هو فاضل بن صالح بن المهدي المكنّى بأبي محمد ابنه الكبيرمن أسرة متوسطة الحال، لكنها كانت حريصة على تهيئة الجوّ المناسب لتعليم أولادها، فأبوه كان صاحب محلّ في السوق. حيث أخذه في سنّ الخامسة إلى مسجد حسين باشا ليلتحق بفقرة تعريف الحروف والحركات، إلى أن ختم القرآن قبل الموجودين وذلك ما كشف حدّة ذكائه.

التحق بالمدرسة الابتدائية في سنة 1941م وكان مولعا بالقراءة والمطالعة في الجرائد والصحف كما كان مُحِبًّا للعربيّة والنحو حُبًّا جَمًّا في مختلف مراحل تعلّمه، الابتدائية، المتوسطة والثانوية التي انتسب فيها إلى مدرسة أهليّةٍ حيث دخل دورةً تربويّةً تُهَيِّءُ خِرّيجِي المُعلِّمين للتعليم في المدارس الابتدائيّة لمدة عام وقد أُعْفِي من الامتحان النهائي لتفوّقه وعُيِّن مباشرة مدرِّسًا في الابتدائي في سنة1953م.

ثمّ قدّم في كلية التربية بجامعة بغداد، قسم اللغة العربية سنة1957م وتمّ قبوله في قسم اللغة الإنجليزية، ولولوعه بالعربية وعلومها وحبّه الشديد لها، التحق بقسم العربية، وقد تخرّج منه بدرجة امتياز في سنة 1961م وعيّن مدرّسا ثانويا.

قدّم في أول دورة تقام في جامعة بغداد للماجستير، فكان أوّل من تخرّج من دفعته، ونال شهادة الماجستير عام 1965مبرسالة موسومة ب"ابن جنّي النحوي"حيث كان معجبا بتخريجات ابن جنّي من قبل أن يلتحق بالكلية[1]، ثم عيّن مُعيدا في قسم اللغة العربية بكلية التربية لجامعة بغداد عامَيْ 1965م و1966م وفي سنة 1968م حصل على شهادة الدكتوراه في النحو العربي واللغة من كلية الأدب بجامعة عين شمس في مصر إذ لم تكن

1–فاضل صالح السامرائي، برنامج علماء مبدعون،حديث الذكريات، تقديم جاسم المطوّع، بُثّت في 05 جويلية (يوليو 2011).

متاحة آنذاك في العراق، وكانت أطروحته موسومة ب"الدراسات النحوية واللغوية عند الزمخشري" وقد نشط في عدة مناصب في العراق وخارجها.

**المطلب الثاني: أعماله**

- رقي فاضل الى مرتبة مدرّس بكليّة التربية بعد حصوله على شهادة الدكتوراه.
- في عام 1972رقي إلى مرتبة أستاذ مساعد، ثم نقل الى التدريس بكلية الآداب بجامعة بغداد بعد دمج كلية التربية بكلية الآداب.[1]
- عُيِّن عميدا لكلّيّة الدراسات الإسلاميّة في السبعينيات من القرن الماضي إلى حين إلغاء الكليات الأهلية.
- أُعير إلى جامعة الكويت عام 1978م، ثم عاد إلى جامعة بغداد 1983م.
- رقي إلى مرتبة أستاذ في سنة1979م.
- تمّ اختياره الأستاذ الأول في كلية الآداب للعام الدراسي 1991م/1992م.
- عمل خبيرا للجنة الأصول في المجمع العلمي العراقي منذعام1982م إلى أن غادر العراق في نهاية عام 1998م.
- عُيِّن عضوًا في المجمع العلمي العراقي اعتبارا من تاريخ1996/06/01 م.
- درّس في جامعة عجمان بمرتبة أستاذ منذ عام 1998م الى عام 2000م.
- أُحيل على التقاعد عام 1998م ثم عمل أستاذا في جامعة الشارقة من عام 2000 م إلى حين انتهاء المدة القانونية المقررة لذلك عام2004 م.
- عاد إلى الجامعة الإسلامية ببغداد عام2004 م.

وقد كان في رحلته العلمية المهنية يدرّس:[2]

- مادة النحو في جميع المراحل الجامعية إلى جانب تدريس القضايا النحوية والدراسات النحوية في مرحلتي الماجستير والدكتوراه لسنوات عديدة.

مادة التعبير القرآني بكلية الآداب في جامعة بغداد لطلاب الماجستير والدكتوراه عدة سنوات، كما درّس هذه المادة بكلية العلوم الإسلامية والجامعة المستنصرية وكلية الإمام

---

1-(المجمع العلمي العراقي، السيرة العلمية للدكتور فاضل السامرائي)، http://storage.iraqacademy.iq/ ،المجمع العلمي العراقي 2024/05/27،ص: 1، تاريخ المراجعة: 2025/04/15، التوقيت 08:40.

2-المرجع نفسه، ص: 02.

- الأعظم والجامعة الإسلامية والجامعة الماليزية (بغداد) وجامعة الشارقة لأقسام الدراسات العليا وكذلك مادة النحو والقضايا النحوية.

إضافة إلى التدريس، فقد أطّر فاضل الطلبة الذين أشرف على رسائل تَخَرُّجِهِم في مختلف المستويات، ماجستير ودكتوراه في كلّيّة الآداب بجامعة بغداد كما ناقش رسائل عدّة. ومن جهة أخرى كان فكره النحوي أرضا خصبة للبحث، فنوقشت عدّة رسائل كتبت عنه في دراسة النحو والبيان القرآنيداخل العراق وخارجه.

- أخرج فاضل برنامج لمسات بيانيّة بتلفزيون الشارقة لسنوات عديدة بمعدّل حلقتين في الأسبوع.[1]

**المطلب الثالث: من أهمّ مؤلفاته**

بعد اطّلاعنا على مؤلّفات السامرّائي يمكن تصنيفها إلى ثلاثة مجالات وهيالدراسات الدينية من أشهرها نداء الروح في الإيمان بالله واليوم الآخر، نبوّة محمد (صلى الله عليه وسلم) من الشك إلى اليقين، والدراسات اللغويّة نذكر منهاالدراسة النحوية واللغوية عند الزمخشري، أبو البركات ابن الأنباري ودراساته النحوية، وقد جاء المتشابه اللّفظي عنده مبثوثا في ثنايا كتبه النّحوية منها:

- **معاني النحو**:"إنّ هذا الكتاب محاولة في فقه النحو على النهج الذي أسلفته، إنه محاولة للتمييز بين التراكيب المختلفة وشرح معنى كل تركيب، فهو إذن يدور على المعنى أساسا وبناءً، وموضوع المعنى موضوع جليل،وحسبك من جلالته أن اللغة ما وجدت إلّا للإفصاح عنه.[2]

ولعل فاضلا فى ذلك متأثر بمذهب سيبويه حين قال في باب الاستقامة من الكلام والإحالة :"فمنه مستقيم حسن، ومُحال، ومستقيم كذب، ومستقيم قبيح، وما هو محال كذب".[3]

ويقول فاضل فيما لقيه من عناء تأليف هذا الكتاب :" إنّ تأليف أيّ كتاب في النحو أيسر من موضوع هذا الكتاب بكثير".[4]

---

1- المرجع السابق، ص: 3.

2- السامرائي، معاني النحو، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، ط1 ،2000، ج1، ص: 9.

3-سيبويه، الكتاب، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط1، 1988، ج1، ص: 25.

4-ينظر: السامرائي، معاني النحو، ج1، ص: 9.

وقد أبرز فاضل القيمة اللغوية الفنية لكتابه هذا حين أقرّ تأثيره على من يقع بين يديه من الباحثين وحدّد موقف الباحث من اللغة العربية التي تخفي في مكامنها كنوزًا ودررا بيانية حيث كان يستهويه علم المعاني.وقد كان فاضل في قراءته للبلاغة يميل إلى علم المعاني.[1]

- **الجملة العربية تأليفها وأقسامها والجملة العربية والمعنى:** وهما كتابان موضوعان في الجملة العربية، جمع فيهما شيئا من أحكام الجملة العربية وأحوالها وتأليفها وارتباطها بالمعنى.

فاللغة العربية لغة عظيمة دقيقة في التعبير عن المعاني واسعة المساحة التعبيرية ذات قدرة هائلة على توليد المعاني وعلى التوسّع في المعنى وتفوّقها الفني حتى تصل إلى درجة الإعجاز.[2]

ويبدو أن فاضلا يولي المعنى أهمّية بالغة في الدرس النحوي، فهو يحبّ اللغة العربية حبّا جمّا ويدرك قدرة استيعابها للمعاني المقصودة ولعلّه متأثر بإمام النحو ابن جنيّ حين عرّف اللغة فقال: ويوجّهها لتأدية المعنى ليقول في مقام آخر أنّ الإعراب هو توضيح المعنى وإقامته[3]، وهو ما نجده عند ابن الحاجب حين قال: " الإعراب ما اختلف آخره به ليدلّ على المعاني المعتورة عليه"[4] فهو يؤكدّ على دلالة الإعراب على المعنى.

ليأتي بعدهما تمّام حسّان مؤكّدا على ما قاله النحاة قديما في علاقة الإعراب بالمعنى عندما قال:" وحين قال النحاة قديما إنّ الإعراب فرع المعنى كانوا في منتهى الصواب في القاعدة" [5].

فاهتمام السامرائي بالمعنى وعنايته الشديدة به متأتّية من احتكاكه بالفكر النحوي العربي القديم الذي سبقه إليه علماء أجلاء.

---

1-ينظر: فاضل السامرائي، أطراف الحديث مع أستاذ النحو فاضل السامرائي لقناة مسلسلات الشرقية، العراق، بُثّت في 28 أوت 2014.

2-ينظر: فاضل السامرائي، الجملة العربية والمعنى،دار ابن حزم للطباعة والنشر، بيروت لبنان، ط1، 2000، ص:51.

3- ابن جني،الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة،ط1952،4،ج 1، ص: 79، ص: 87.

4-ابن الحاجب، الكافية، مكتبة البشرى، باكستان كركشي،ط1، 2008 ، ص: 11.

5-تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، د ط، 1990، ص: 193.

- **تحقيقات نحوية:** هو عبارة عن موضوعات تعالج قضايا نحوية وقع فيها النجاة في الوهم والخطأ في اجتهادهم ولم يوفّقوا في الحكم السليم، حاول فيها الوصول إلى الحقيقة ببذل جهد في سبيلها[1] ... كما أثار فيها مسائل نحوية بين الكوفة والبصرة.[2]
- **معاني الأبنية في العربية:** هذا الكتاب جاء ليكمل به ما بدأه السابقون في دراسة دلالة البنية، إذ يُبدي أسفه على عدم إيفائه حقّه من اهتمامهم بالدراسة،حيث نظروا بصورة خاصة في شروط الصيغ ومقيسها ومسموعها وقعّدوا لذلك القواعد[3]، فالسامرائي يريد تدارك النقص في هذا الموضوع.

أمّا المجال الثالث فهو الدراسات القرآنية، وقد اعتمد فاضل فى تفسيره للقرآن الكريم عدّة أنواع، القرآن بالقرآن، القرآن بالسنّة، القرآن بأقوال الصحابة،القرآن بأقوال التابعين، القرآن باللغة[4]، وسيكون تركيزنا في البحث على النوع الأخير تفسير القرآن باللغة.

إنّ الأصل في نظم القرآن هو عنايته بالحرف صوتا وحركة وموقعا فاستحال وجود حرف أو كلمة أو تركيب في غير موضعه الذي اختير له أو أن يكون فيه حيث كما يكون في أساليب البلغاء وأساطين البيان،بل إنّ كلماته وضعت وضعا بيانيا مقصودا بدقة فائقة، أشبه بمفردات النظّام الشمسي في تفاعله وحكمة تسييره وهو سرّ من إعجازه فقد أحسّ به العرب.[5]

فسرّ إعجاز القرآن الكريم يكمن في نظمه وتفاعل لغته إفرادا وتركيبا وما يتعلق بكلّ ذلك، والسامرائي لولعه باللغة العربية وحبّه لها توسّل بها لكشف أسرار النظم القرآني الذي تعدّ العربية أداة من أدواته.

والباحث في آثار السامرائي ومؤلفاته يقف على الرّصيد الزّاخر من عناوين الدراسات القرآنيةالتي ورد فيها المتشابه اللّفظي بشكل واضح منها

---

1-ينظر: فاضل السامرائي،تحقيقاتنحوية، دار الفكر للطباعة والنشر، عمّان الأردن، ط1، 2001، ص: 5-6.

2- فاضل السامرائي ، حديث الذكريات مع د. فاضل السامرائي، الإمارات العربية المتحدة، الشارقة، برنامج علماء مبدعون، يقدمّهجاسم المطوّع، 5 يوليو 2011.

3- ينظر: فاضل السامرائي، معاني الأبنية في العربية،دار عمار، الأردن، ط2 ،2007، ص: 05.

4- ينظر: مصطفى تميمي،منهج الدكتور فاضل السامرائي في التفسير،apjir، جامعة إسطنبول، تركيا، العدد8، فيفري 2024، ص: 322، تاريخ المراجعة: 2025/04/16، التوقيت 17:30.

5-ينظر: مصطفى صادق الرافعي، إعجار القرآن والبلاغة النبوية، دار الكتاب العربي، بيروت، ط8، 2005، ص 224-225.

- **من أسرار البيان القرآني:** يقول فاضل بشأنه" لقد درستُ في هذا الكتاب طرفا من الأبنية القرآنية من مصادر وصفات و طرفا من المفردات التي تبدو وكأنها مترادفة فوجدتُ أنّ كل اختيار لبناء أومفردة إنما اختير اختيارا مقصودا ووُضِع وضعا فنيا عجيبا، ويقول: ثمّ بحثتُ مواضع أخرى من توكيد وذكر وحذف وتقديم وتأخير وتشابه واختلاف ثم عرضتُ للفاصلة القرآنية".[1]

فالسامرائي يؤكّد بتصريحاته تلك عنايته الشديدة بالمعنى الذي يخرّجه السياق نتيجة الاختيار المقصود بدقّة لوحدات اللغة. وأنها مقصودا قصدا فنّيا.

ولعلّه يتقارب مع عبد القاهر الجرجاني حين علّل تموضع الألفاظ والاختيارات فقال: " وجملة ما أردتُ أن أبيّنه لك أنّه لابدّ لكلّ كلام تستحسنه ولفظ تستجيده من أن يكون لاستحسانك ذلك جهة معلومة وعلّة معقولة وأن يكون لنا في العبارة عن ذاك سبيل وعلى صحّة ما ادّعيناه من ذاك دليل".[2]

وقد اشترط المفسّرون على من يتصدى للتفسير البياني ومن يرفع راية العناية بالإعجاز البياني أن يكون: متبحّرًا في علم اللغة و في علم التصريف و في علم النحو و في علوم البلاغة، على أنّ السّامرائي حين تناول موضوع التفسير البياني كان متطفّلًا ولم يكن متبحّرًا، فقد قالوا أن المعرفة اليسيرة لا تغني وأشار السامرائي أنّ هذه الدراسات التي يقدمها ليست إعجازًا فالإعجاز أكبر من ذلك بكثير، و إنّما هي دراسات للّسان يستخلصها أهل اللغة و أهل البلاغة بالنظر والتدقيق في التعبير القرآني، وهو نوع من التفسير لأنّ ميدان الإعجاز واسع وجوانبه لا تحصى[3]،وبشكل موجز، يجب على من يتصدى للتفسير البياني أن يتبحّر في علوم اللغة، وقد احتجّ فاضل لذلك بما قاله صاحب الإتقان في حاجة المفسّر إلى التبحّر في لسان العرب وما جاء في البرهان في نفس المسألة[4] ، وهذا الواحدي في

1-ينظر: فاضل السامرائي، من أسرار البيان القرآني،دار الفكر ناشرون وموزعون، بيروت، ط1، 2009، ص: 5.

2-عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: أبوفهر محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ،ط1992،3 ،ص: 41.

3-ينظر: فاضل صالح السامرائي، مقدمة حول الدراسة البيانية للقرآن الكريم ،البنية والدقّة في اختيار اللفظة، السلاسل العلمية برنامج لمسات في البيان القرآني، 19 مارس 2013، https://midad.com، تاريخ المراجعة: 2025/04/20، التوقيت 18:40.

4-ينظر: فاضل السامرائي، علىطريق التفسير البياني، الإمارات العربية المتحدة، جامعة الشارقة،د ط، 2002، ج1، ص:8.

تفسيره أعطى أهمية بالغة للنحو والأدب على اعتبار أنهما عمدتا التفسير وبالإعراب يتبيَّن المعنى ويتضح، فالواحدي يبدو منحازا في تفسيره إلى القضايا اللغوية.

- **التعبير القرآني:** لقد كان السامرّائي منبهرًا بشدة حين تأمّل إعجاز القرآن فوجده معجزًا في كلّه لغةً وأدبًا وتشريعًا واقتصادًا وتربيةً وتاريخًا واجتماعًا وسياسةً وعقائد وغير ذلك.[1]

وقد أقرّ عبد القاهر الجرجاني قديما ما أقرّه السامرائي حين قال:"وبهرهم أنهم تأملوه سورة سورة، وعُشرًا عُشرًا، وآيةً آيةً فلم يجدوا في الجميع كلمة ينبو مكانها ولفظة يُنكر شأنها أو يُرى أنّ غيرها أصلح هناك أو أشبه، أو أحرى أو أخلق، بل وجدوا اتّساقًا يُبهر العقول وأعجز الجمهور، ونظامًا والتئامًا وإتقانًا وإحكامًا، لم يدعْ في نفس بليغ منهم ولو حكّ بيافوخه السماء، موضع طمع، حتى خرست الألسن على أن تدّعيَ وتقول".[2]

- **على طريق التفسير البياني:** وهو كتاب في سلسلة التعبير القرآني للسامرائي[3] ، اذ نفى فاضل أن يكون هذا الكتاب تفسيرًا بيانيًا، حيث يعرّف صاحب البرهانالتفسيرقائلا:"علم يُعرف به فهمُ كتاب الله المُنَزَّل على نبيّه محمد صلّى الله عليه وسلّم وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه"[4]أمّا التفسير البياني فيوضّحه السامرائي بقوله:" فهو التفسير الذي يبيّن أسرار التركيب في التعبير القرآني، فهو جزء من التفسير العام، تنصبّ فيه العناية على بيان أسرار التعبير من الناحية الفنية كالتقديم والتأخير، والذكر والحذف واختيار لفظة على أخرى وما الى ذلك مما يتعلق بأحوال التعبير"[5]، وقد ذكر صاحب دلائل الإعجاز أن السّر في الإعجاز يكمن في نظم القرآن حين قال:" فقلنا أعجزتهم مزايا ظهرت في نظمه وخصائص صادفوها في سياق لفظه"[6].

---

1- ينظر: فاضل السامرائي، التعبير القرآني، دار عمار، عمان، الأردن، ط 4، 2006، ص: 9.

2-عبد القهار الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص: 36.

3-ينظر: فاضل السامرائي، على طريق التفسير البياني،ص:5.

4-الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج 1، ص: 7.

5-فاضل السامرائي، على طريق التفسير البياني، ج 1، ص: 7.

6-عبد القاهرالجرجاني، دلائل الإعجاز، ص: 39.

- **مراعاة المقام في التعبير القرآني:** أراد فيه فاضل إبراز المعاني المترتبة عن اختلاف المقامات.[1]

إنّ مراعاة المقام في التعبير القرآني ظاهرة بينة، فلا يخلو موضع من مواضع التعبير من مراعاة المقام، فهو أمر عامّ في عموم المواطن من الذكر والحذف، والتقديم والتأخير والتأكيد وعدمه وفواصل الآي والالتفات واختيار لفظة على أخرى وغير ذلك من مواطن التعبير، وقد خصص جزْءًا منه لاستدراك الالتفات.[2]

- **التناسب بين السور في المفتح و الخواتيم:** فعلم تناسب الآيات والسور من علوم القرآن وثيقة الصلة بإعجازه، إذ يبدو للمتأمل فيه تاليا أنّ القرآن وحدة كاملة متناسقة في أجزائها وقد تنوّعت وجوه التناسب حيث أفرد السامرائي وجهتين مهمّتين بالبحث والدراسة، ويشير في هذا الكتاب إلى كتاب(نظم الدرّر في تناسب الآيات و السُّوَر)لصاحبه برهان الدين إبراهيم البقاعي(809هـ - 885هـ)الذي يبدو أنّ، السامرائي سار على نهجه، كما أنه قد يكون متأثرا به.[3]

- **شذرات من القضاء والجزاء في التعبير القرآني:** قسّمه صاحبه إلى قسمين جعل الأوّل منهما خاصا بالقضاء الذي يتعلق بحكم الله ثم جعل الثاني خاصّا بالجزاء،ويفصّل اختيارالفصل للقضاء في سورة الحج " وقال في آية الحج { إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ...} سورة الحج الآية 17 فذكر الفصْل، ذلك أن تستعمل الفصل في القضايا بين أهل الأديان المختلفة والفرق المتباينة فلا يجتمعون في مكان واحد"[4].

- **قبسات من البيان القرآني:** يقول فيه:" هذا كتاب آخر في شيء من البيان القرآني الذي لا تنقضي عجائبه، وهو على نمط ما كتبته في قسم من السور والآيات القرآنية المباركة، حاولت فيه أن أبيّن جانبًا من الأمور البيانية في اختيارات من آي القرآن وسوره، لعلّ الله ينفع به طالب علم" [5]، ويبدو أنّ فاضلا في هذا الكتاب لم يدعْ مجالًا للتفصيل في موضوع

---

1-ينظر: الشيخ عبد الله بن سالم البطاطي، كتب د. فاضل السامرائي، برنامج الخزانة، قناة زاد، 8 مارس 2021.

2-ينظر: فاضل السامرائي، مراعاة المقام في التعبير القرآني،دار ابن كثير، سوريا دمشق، ط1، 2018، ص:12.

3- ينظر: المرجع نفسه، ص: 6.

4-فاضل السامرائي، شذرات من القضاء والجزاء في التعبير القرآني، دار ابن كثير للقضاء، بيروت، ط1 ،2018،ص: 12.

5- فاضلالسامرائي،قبسات من البيان القرآني،دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط2013،3، ص: 6.

الكتاب وطريقة تناول مادّته الدسمة ولعلّه كان متعجّلًا لولوج الموضوع دون الإطالة في التقديم باستثناء الإشارة الخفيفة التي قال فيها بأنه يسير على منوال ما كتبه في قسم من السور والآيات المباركة.

– **أسئلة بيانية في القرآن الكريم:** موضوعه عبارة عن أسئلة كان طُرِح عليه الكثير منها في برنامج لمسات بيانية في نصوص من التنزيل، في قناة الشارقة الفضائية لدولة الإمارات العربية المتحدة، في حين طُرح القسم المتبقّي منها عن طريق المراسلة وتمّت الإجابة من طرفه على قسط وافر منها عبر البرنامج، بقي قسم لم يحظ بالإجابة، إذ يبيّن ذلك قائلا:" وفي هذا الكتاب حاولتُ الإجابةَ عن مائة سؤال ممّا سبق أن أجبتُ عنه أو لم يتسنّ لي ذلك، وقد رتّبتُ موضوعات الأسئلة على حسب تسلسلها في المصحف الشريف في الغالب ولم يختلف هذا المنهج إلّا فيما أراه أنه هو الأنسب، كأن يكون بين الموضوعين ارتباط ما و إن كانا متباعديْن في المصحف"[1].

– **لمسات بيانية في نصوص من التنزيل:** فقد تناول فيه ملامح ودلائل تسلّط الضوء على بعض مواطن الإعجاز في سور من القرآن الكريم بدءًا بالفاتحة التي حظيت بقسط وافر منالدراسة والتأمل والتقليب كما تناول هذا الكتاب قصص الأنبياء في أكثر من سورة وغير ذلك من المسائل التي نجدها مماثلة فيه عن السامرائي[2].

وقد لقي برنامج لمسات بيانية " قبول جمهور كبير من المتتبّعين من ذوي الاختصاص وغيرهم ولعلّ من أسباب ذلك القبول إضافة الى سعة علم الرجل وعمق رؤاه واعتماده على إقناع العقول بالأدلة والشواهد وعرض القواعد من أسرار معجزة مع سهولة الطرح وسلاسته ومع الإيجاز الذي يصيب به الهدف ويدرك القصد، فقد كان السامرائي مشدودًا بقوة نحو الغرض المقصدي الذي كان يحّركه في دراسته وتفسيره"[3].

– **بلاغة الكلمة في التعبير القرآني:** يبحث هذا الكتاب في المفردة في القرآن الكريم، ويعلّل صاحبه أسباب اختيار هذا الموضوع، فعلّةُ خوض غمار المفردة القرآنية عند السامرائي هي كونُه لم يَعْثُرْ فيها على من تناول موضوع المفردة. أمّا ثاني علّة فهي عدم اقتناعه

1-فاضل السامرائي، أسئلة بيانية في القرآن الكريم، مكتبة الصحابة،الإمارات العربية، الشارقة: ط1، 2008، ص: 5–6.

2-ينظر فاضل السامرائي،لمسات بيانية في نصوص من التنزيل،دار عمار، عمان، الأردنط 3،2003، ص: 9.

3-ينظر: مصطفى تميمي، منهج الدكتور فاضل السامرائي في التفسير،apjir ،جامعة إسطنبول، تركيا، العدد8، فيفري 2024، ص: 319، تاريخ المراجعة: 2025/4/24، التوقيت 09:15.

بما طرقه الباحثون قبله، فحاول أن يعلّلها تعليلا آخر أكثر إقناعًا حسبما يراه ويتّكئ عليه من حجج. [1]

كما أنّ فاضلا عزف عن مسائل في كتابه هذا لأنّه عرض لها في مواضع أخرى من كتبه الأخرى.

**المبحث الثاني: منهجه في توجيه المتشابه اللفظي**

**المطلب الأول: منهجه**

لم يسلك السامرائيّ منهجا واحدا في توجيهه للمتشابه اللّفظي من القرآنبل سلك منهجين مختلفين:

**أولا: منهج مقلّد:** نجد ذلك بارزا في كتابيه (أسئلة بيانيّة في القرآن الكريم،ولمسات بيانية في نصوص من التنزيل)، التزم فيهما ترتيب السور في المصحف وترتيب الآياتفي السورة، فبدأ بالبقرة فآل عمران فما بعدها، ولكنه لم يعمد إلى تتبّع آي المتشابه اللفظي في السورة فيترتيب مواضع المتشابه موضوع البحث، والمسائل المراد توجيهها، بحسب ترتيب السّور والآيات وقد جاءت أكثر مسائل الكتاب (أسئلة بيانية في القرآن الكريم) في المتشابه اللفظي في القرآن الكريم.[2]

**ثانيا: منهج مجدّد:** يقوم على تقسيم المتشابه اللفظي إلى أبواب ، كباب الذكر والحذف، وباب التقديم والتأخير وغيره من أوجه الاختلاف بين الآيات المتشابهات لفظا في القرآن الكريم،و يبرز ذلك في كتابيه ( التعبير القرآني ) و ( بلاغة الكلمة في التعبير القرآني)[3].

لقد اعتمد فاضل في تجديده أثناء توجيه المتشابه اللفظي عمدتين رئيستين هما:

**1.1. السياق اللّغوي ومرادفاته:**

وقد أكّد السامرائي ذلك للباحث اللغوي محمد رجائي أحمد الجبالي حين سأله: "لاحظت في كتبك أثناء توجيهك للآيات"[4] أنك تعتمد على السياق كعمدة أولى من التوجيه، أليس كذلك؟ فقال: هذا صحيح فإنّ السياق هو الموجّه للمتشابه اللفظي في

1-ينظر: المرجع السابق، ص: 4-5.

2-محمد رجائي أحمد الجبالي،"توجيه المتشابه اللّفظي في القرآن الكريم بين القدامى والمحدثين، أحمد الغرناطي وفاضل السامرائي دراسة مقارنة"، رسالة دكتوراه ،كوالالمبور، جامعة مالايا الماليزية، 2012م، ص: 77.

3- ينظر: المرجع نفسه، ص: 78.

4- المرجع السابق، الصفحة نفسها، ص: 78.

القرآن، فمنه وبه تقف على المعاني الصحيحة للآيات المتشابهات لفظا" ويبدو ذلك جليا في توجيهه آيتي النحل و فاطر (وترى الفلك مواخر فيه}(سورة النحل الآية 14) تقديم (مواخر) على الجارّ والمجرور (وترى الفلك فيه مواخر} (سورة فاطر الآية12) تقديم فيه على مواخر ومقدّمة كتاب بلاغة الكلمة في التعبير القرآني أكّد فيها ذلك حين قال:" أنّي حاولت أن أعتمد في التوجيه والترجيح على الأمور اللغوية المسلّمة والقواعد المقرّرة – على قدر علمنا المتواضع– والاستعانة بالسياق لتلمّس الفروق في الاستعمال، وهو مهمّ جدّا في الدلالة على سببالاختيار، لئلاّ تزلّ بنا القدمُ وتذهبَبنا بنيّات الطريق"[1]،ويقول في موضع آخر:" إنّه لا يصحّ اقتطاع جزء من آية أو جزء من السياق وبناء الحكم عليه، بل الذي ينبغي هو أن يُنْظَرَ في السياق كلّه ثم يُنْظَرَ في ملاءمة الكلام بعضه لبعض".[2]

وللسياق عند السامرائي سمة تعبيرية تتردّد فيه ألفاظ معيّنة بحسب تلك السّمة، وهذه الألفاظ مرادفة للسّياق وتؤدي معناه كألفاظ:[3]

أ. **المقام:** يعرّفه د.تمام حسّان فيقول:"يضمّ المتكلم والسّامع أو السامعين والظروف والعلاقات الاجتماعية والأحداث الواردة في الماضي والحاضر ثمالتراث والفلكلور والعادات والتقاليد والمعتقدات والخزعبلات"[4] فهو يشمل محلّ القيام ومن مواضعه عند السامرائي ما جاء في توجيهه لمسألة تعريف الحقّ وتنكيره في الآيتين (سورة البقرة الآية 61) و (سورة آل عمران الآية 112) على التوالي، وذلك بالتفريق بين مقام الآيتين، إذ قال في موطن التنكير " فجاءالتنكير في مقام الزّيادة في ذمّهم".[5]

**ب. الموقف:** لقد استعمل فاضل السامرائي هذه اللّفظة في مواطن من كتبه للدّلالة على المقام من ذلك توجيهه لحذف الهمزة وذكرها في الآيتين (سورة الأعراف الآية 13)و(سورة

1- فاضل السامرائي، بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، ص: 8.

2-فاضل السامرائي، لمسات بيانية في نصوص من التنزيل، ص: 73.

3-ينظر: أ.دمحمد ياسخضر،أ.د قاسم خليل ابراهيم، السيد طالب فرحان سعود جاسم، المنهج السياقي للدكتور فاضل صالح السامرائي في دراسة التعبير البياني، جامعة تكريت، كلية التربية للعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية http://www.ytch.tu.edu.tq ،2013، ص: 79.

4-تمام حسان، اللغة العربية معناها و مبناها، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط2، 1979،ص: 352.

5- فاضل السامرائي، معاني النحو، ج1، ص: 138.

الشعراء الآية 14)على التوالي لأن مقام الآيتين مختلف حيث قال:" إنّ الموقف في سورة الشعراء موقف تحدّ كبير،ومحاجّة شديدة طويلة، أشدّ وأطول ممّا هي في سورةالأعراف"[1]بعدما قال:"إنّ السياق في كلّ من السورتين يقتضي ما فعل، ومن عادة القرآن في التعبير يرصد للسياق كلّ ما هو أليق".[2]

**ج. المشهد:** من المشاهدة والحضور، وهو من ألفاظ المقام أيضا، وقد ذكره السّامرائي في غير مَوْضِعٍ من كتبه، نذكر توجيهه للفعلين (نزّل) في الآيتين (سورة الأعراف الآية71) و(سورة يوسف الآية40 ) والفعل (أنزل) في الآية (سورة النجم الآية23) على التوالي، حين علّل اختلاف اللّفظين بسبب اختلاف المشهد مبيّنا أنّ (نزّل) يكون في السياق الشديد (المشهد الشديد)،عندما قال:" انتهى المشهد فيه بتدمير الكافرين و قطع دابرهم وبنجاة المؤمنين"[3].

**د. الحال:** وهو ما يطلق عليه مقتضى الحال، والحال من ألفاظ المقام المستعملة بكثرة عند السامرائي عندما يفرّق بين مقامين مختلفين، من ذلك ما كان عليه إخوة يوسف –عليه السلام– عندما كشف أمرهم وصاروابين، مقامين من الاعتذار والندم. الأول مقامهم أمام أخيهم يوسف –عليه السلام– ، وما أصابهم من ندم واعتذار له (سورة يوسف الآية 91) والثاني أمام أبيهم(سورة يوسف الآية97) حين قال:"وكما يؤكّد القرآن التعبير قد يخفّفه إذا اقتضى المقام ذلك، وذلك كأن يأتي بـ "إن" المخفّفة ونون التوكيد الخفيفة للدلالة على تخفيف التوكيد حسبما يقتضيه السياق ومقتضى الحال"[4].

وهناك فرق بين المقامين، والسياق القرآني يُؤَكِّدُ الفرق، ويُوَضِّحُ السامرّائي ذلك بقوله: "فإن يوسف –عليه السلام– دعا لهم بالمغفرة دون أنْ يسألوها منه، الآية (سورة يوسف الآية92 )". وأمّا أبوهم فلم يستغفر لهم مع طلبهم الاستغفار منه، وإنّما وعدهم بالاستغفار الآية(سورة يوسف الآية 98)[5].

---

1- المرجع السابق، ج4، ص: 288.

2-المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

3- فاضل السامرائي، بلاغة الكلمة، ص: 62.

4-ينظر: فاضل السامرائي،التعبيرالقرآني، ص: 159.

5-ينظر:المرجع نفسه، ص:106.

**هـ. الحدث:** وهو أيضا من ألفاظ المقام المستعملة عند السامرائي حين وجّه دلالة الفعل (قتل) والفعل (يقتل) في (سورة النساء الآية 92ـ93) مع الشّرط بكثرة إذ يقول: " والذي يترجّح عندنا أنّ الفعل مع الشرط كثيرًا يفيد افتراض تكرُّر الحدث بخلاف الفعل الماضي فإنّه كثيرا ما يفيد افتراض وقوع الحدث مرّة واحدة، فجاء مع القتل المُتعمَّد بالفعل المضارع لأنه يُفْتَرَضُ فيه تكرُّرُ الحدث إذْ كلّما سنحت للقاتل فرصةٌ قتَلَ مؤمنًا بخلاف قَتْل الخطأ فإنّهُ لا يُفْتَرَضُ تَكَرُّرُه"[1].

وإضافة إلى ما ذُكر من الألفاظ المرادفة للسياق، استعمل السامرائيّ الفاظاً أخرى **الجوّ، الكلام، المعنى، القرينة** ويختلف العلماء في النظر إلى القرينة والسياق بين العامّ والخاصّ والكل والجزء[2].

أمّا السامرائي فقال عن القرينة: "فيها يُعرَفُ المحذوفُ لقرينة لفظية أو مقاميّة، وبها يُعرَفُ عَوْدُ الضمير وإن لم يَجْرِ له ذِكْرٌ، وبها يُعْرَفُ خُرُوجُ الكلام عن ظاهره الى دلالة أخرى، كخروج الحقيقة إلى المجاز والخبر إلى الإنشاء وبالعكس، وبها تعرف مقاصد الكلام"[3]. فهو يجعلها عنصرا مهمًا من عناصر الجملة في تأليفها ويعُدُّها من مقوّماتها.

ومّما يردف السياق في معانيه "السّباق واللّحاق"[4]، فالسّباق لغةً جاء عند ابن فارس "السين والباء والقاف أصل صحيح يدلّ على التقديم"[5]، أمّا اصطلاحًا فهو " صدر السباق"[6]، وأما اللّحاق في اللغة يعني التلاحق والتتابع " اللام، والحاء، والقاف أصل يَدُلُّ على إدراك شيء وبلوغه إلى غيره"[7].

---

1-ينظر: فاضل السامرائي، عرض وقفات من أسرار البلاغة، تدارس القرآن الكريم https://tadars.com/tdbr/eloquence/9243، بدون تاريخ نشر، تاريخ المراجعة: 2025/04/27، التوقيت: 20:00.

2-ينظر: فاضل السامرائي، من أسرار البيان القرآني، ص: 27.

3-فاضل السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ص: 34.

4-فاضل السامرائي، اقتباسات من البيان القرآني، ص: 8.

5-أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق محمد عبد السلام هارون، دار الفكر، ط2، 1979، ج3، ص: 129.

6-ياسر عتيق، الدلالة السياقية ونظائرها عند الأصوليين وأهميتها في فهم مقصود الخطاب جامعة عدن، http:/ebook.univeyes.com، تاريخ المراجعة: 2025/04/27، التوقيت: 20:20.

7- ابن فارس ، مقاييس اللغة. ج 5، ص:238.

كما يستعمل السامرّائي لفظ الفاصلة أو المناسبة التي جاء التعريف اللغوي لها عند ابن فارس "النون والسين والباء، كلمة واحدة، قياسها اتصال شيء بشيء. منه النسب سمّي لاتصاله وللاتصال به"[1]. وأما اصطلاحًا فيعرّفها القاضي أبوبكر بن العربي(ت 543 هـ)، في سراج المريدين بقوله: "هو ارتباط آي القرآن بعضه ببعض، حتى تكون كالكلمة الواحدة متناسقة المعاني منتظمة المباني"[2].

ويتبنّى الدكتور محمد بازمول المفهوم ذاته إذ يقول في موضوع التناسق الموضوعي في الدّراسات القرآنية، أنه يندرج تحت علم المناسبة، ويقصد به الربط بين الآيات والسور وذهب إلى أنّ القرآن سمّي كتابابحكم اتصال بعضه ببعض ، وذكر تعريف المناسبة لابن العربي.[3]

ويبدو أنّ التعريفين اللغوي والاصطلاحي متفقان في المعنى.

أمّا السامرائي فقد كانت غايته بذلك حين أفرد مبحثا خاصًّا في كتابه (التعبير القرآني) قال فيه: من المعلوم أنّ الآيات القرآنية الكريمة تنتهي بفواصل منسجمة موسيقيًا مع بعضها البعض، ومن الملاحظ أنّ القرآن يُعْنَى بهذا الانسجام عناية واضحة لما لذلك من تأثير كبير على السمع ووقع مؤثّر في النفس، فقد ترى أنّه مرّة يقدّم كلمة ومرّة يؤخّرها انسجامًا مع فواصل الآيات، وقد ترى أنّه يحذف شيئًا من الكلم لتنسجم مع فواصل الآي، إذ لو أبقى المحذوف لم ينسجم، وقد ترى أنه يضع كلمة في مكان ويضع غيرها في مكان آخر يبدو شبيها بالموضع الأول تجنّبًا للتكرارغير أنّ الذي نريد أن نؤكده هنا أنّ القرآن الكريم راعى فيكلّ ذلك أيضا ما يقتضيه التعبير والمعنى،ولم يفعل ذلك للانسجام الموسيقي وحده، فإنّه لو لم يكن الجانب الموسيقي مراعى في ذلك لاقتضاه الكلام من جهة أخرى.فالانسجام الموسيقي بدوره يعزّز المعنى ويُقيمه بدقّة وجمالية،لأن الطرفين الموسيقى والمعنى يتّحدان لصناعة التعبير المقصود.[4]

1-المرجع السابق، ص: 423.

2-الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ص: 36.

3-ينظر:أ.د محمد بن عمربازمول، التناسق الموضوعي في الدّراسات القرآنية،بحث مقدّم في محاضرة ، كلية الدعوة وأصول الدين، الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلوم التبيان، قناة تبيان مكة، 12محرم 1438هـ/ 17 أكتوبر 2016هـ.

4-ينظر: فاضل السامرائي، التعبير القرآني، ص: 218.

**2.1. السياق خارج اللغوي:** لم يكتف السامرائي بالسياق اللغوي فحسب في توجيه المتشابه بل كانت عنايته بالسياق خارج اللغوي[1] حيث استند الدكتور لمجموعة عناصر في توضيح الأوجه البيانية في توجيهه للمتشابه ومنها

**أ. الاتّكاء على الدلالة الشرعيّة للكلمات** "من ذلك توجيهه للآية الثانية من سورة لقمان، في ذكر (رحمة) مع (المحسنين) في مقام المقارنة مع الآية الثانية من سورة البقرة، بعدم ذكرها مع (المتقين)[2].

**ب. الاستدلال بأمور تاريخية واقعيّة:** من ذلك ما جاء في توجيه الآية الرابعة من سورة لقمان حين فسّر تقديم أهمية الاتقان باليوم الآخر والعمل بمقتضاه"[3].

**ج. الاتّكاء على العادة والعرف**[4]: "حيث ذهب السامرائي في الآية الثانية من سورة لقمان " إلى تفسير تعلق لفظ (بغير علم) بـ(يشتري)، فتكون يشتري بغير علم بالتجارة ويغير بصيرة بها حيث يستبدل الضلال بالهدى والباطل بالحق، وبيّن هذا على أنّ المشتري يشتري عادة ما ينفعه وهو يعلم ماذا يشتري، أما هذا فيشتري بغير علم وهو يشتري ما يضرّه ولا ينفعه "[5].

**2. العلوم العربية المختلفة:** التي يقوم عليها توجيه السامرّائي لمسائل المتشابه اللفظي، حيث صرّح بذلك في نهاية مقدّمة كتاب (بلاغة الكلمة) فكلّ توجيهاته توسّل فيها باللغة وعلومها مع السياق، ونورد منها ما يأتي:[6]

**1.2. التبحّر في علوم اللّغة المختلفة:** وقد أكّد السامرّائي على ضرورة سَعة الاطّلاع في علوم اللّغة، فالمعرفة اليسيرة لا تُغني." لأنّ المفسّر يحتاج اللّغة والنحو والتصريف لأن به تعريف الأبنية والصيغ والاشتقاق والمعاني والبيان والبديع".[7]

---

1-أبو قرومي سميحة، الإعجاز البياني للنّظم القرآني، عند فاضل صالح السامرائي، دراسة تطبيقية في كتاب بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، طالبة دكتوراه مقال، الجزائر، جامعة الجزائر بن يوسف بن خدة، مجلة دراسات العلوم الإسلامية، العدد 12،آب،2024م، ص: 45، تاريخ المراجعة: 2025/04/27، التوقيت: 20:00.

2-ينظر: السامرائي،على طريق التفسير البياني، ج2، ص:285.

3-المرجع نفسه، ج2 ، ص: 290.

4-بوقرومي سميحة، الإعجاز البياني للنظم القرآني، ص: 45.

5-ينظر: فاضل السامرائي، على طريق التفسير البياني، ج2 ، ص: 288.

6-ينظر: محمد رجائي احمد الجيالي،توجيه المتشابه اللفظي في القرآن الكريم، ص:79.

7-السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ص:08.

فينبغي للمفسّر البياني أن يعرف المجرّد والمزيد وأغراض الزيادة واختلاف الصيغ ومدلولاتها وأن يكون له باع طويل في معرفة أبنية المفردة دقها وجلّها كما ينبغي له الإحاطة بأحوال الإعراب، لأنّ تغيير الحركة قد يؤدّي الى الكفر والعياذ بالله، لو غيّرت حركة لفظ الجلالة (الله) في الآية[1]« إِنَّمَايَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ »سورة فاطر الآية 28.

ويكون مُلِمّاً أيضا بعلوم البلاغة لمعرفة الفصاحة والأغراض التي يخرج إليها الكلام والفصل والوصل وأغراض التقديم والتأخير والحقيقة من المجاز.[2]

**2.2. الاستشهاد بالشعر العربي:** والشاهد الشعري عند أهل العربيّة كما يقول التهانوي هو " الجزئيّ الذي يُسْتَشْهَدُ به في إثبات القاعدة، لكون ذلك الجزئيّ من التنزيل أو من كلام العرب الموثوق بعربيّتهم" [3]، فالكلام العربيّ الصادر من الثّقات يُحْتَجُّ به في إثبات القواعد اللغوية النحوية، والصرفية، والمعجمية وهذا دأب المفسّرين البيانيّين في توضيح ما أُشْكل من الآيات المتشابهة لفظاً.

**3.2. الإلمام بعلم القراءات:**

ينبغي أن يكون المُفسِّرُ البيانيُّ ذا باعٍ في القراءات التي تعتمد أحيانا على ترجيح وَجْه على آخر في كشف ما أشكل من مسائل المتشابه ومن ذلك قراءة «مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ»، (سورة الفاتحةالآية 3 )«مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ»(سورة الفاتحة الآية 3) ، إذ جمع له بالقراءتين الحكم والتملّك ولا يمكن أن يكون ذلك بقراءة واحدة.[4]

**4.2. معرفة أسباب النزول:** وهو أمر مهمّ للمفسّر البيانيّ فيُمَكِّنُهُ من فهم معاني أمور كثيرة وقضايا شتّى من ذلك. «فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا» (سورة البقرة الآية 85). نزلت على من كان يمتنع من السّعي.[5]

---

1- ينظر: فاضل السامرائي، على طريق التفسير البياني، ج1، ص: 09.

2-المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

3- محمد على الفاروقي التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون، تحقيق رفيق العجم، مكتبة لبنان، ناشرون، 1996، ج1، ص:1002-1003 (الشاهد) نقلا عن عبد الرحمان بن معاضة الشهري، الشاهد الشعري في تفسير القرآن الكريم، أهميته وأثره ومناهج المفسرين في الاستشهاد، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع بالرياض م ع س، ط1، 1431 هـ، ص:59.

4-ينظر: فاضل السامرائي، على طريق التفسير البياني، ج1، ص: 09.

5- ينظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج2، ص:2006.

**5.2. العلم بخصوصيات الاستعمال القرآني:** كاستعمال (الرّياح) في الخير، و(الريح) في الشّر والعقوبات و(المطر) في مواطن الانتقام. بخلاف (الغيث) الذي يستعمله القرآن في الخير، واستعمال (العيون) للماء والأعين جمع عين للدّلالة على العين الباصرة. وكذلك(وصّى) في الدين والأمور المعنوية، و(أوصى) في الأمور الماديّة.[1]

ونخلص إلى أنّ من يتصدّى للتفسير القرآني عامة وموضوع المتشابه اللّفظي خاصةعليه أن يعرف أمورا خاصة حتى لا يشتظّ ويذهب بعيدا عن الأمر الشرعي، لأنّ هناك بعض الجوانب توضّح له اختيار هذا التعبير على ذاك فعليه ألّا يخرج عليها، كما ينبغي له أن يتحتّد بحدود المنقول فلا يخرج عنه. لأنّه كلّما كانت له قدم راسخة في الناحية الشرعية واللّغوية يكون أقرب إلى الصواب.[2]

**المطلب الثاني: آليات تطبيقه**

يُقصَد بها الطرق التي استخدمها السامرّائي في توجيه الآيات المتشابهة لفظا، حيث نبّه إلى بعض منها في مقدمة كتابه "على طريق التفسير البياني من ذلك

- **إدامة النظر والتأمل:** وهما من أهم ما يفتح على الإنسان من أسرار ويهديه إلى معانٍ جديدة. [3] ويعرف بالتدبّر،و هما " أصل الوقوف على معاني القرآن".[4] وجاءفي قواعد التدبّ الأمثل: " فإنّ تدبُّرَ آيات الله في كتابه أشرف الأعمال العلميّة وأجلّها، وأوضحها سبيلا لمعرفة أصول دين الله ومراضيه و أدلّها".[5]
- **المقارنة بين المتشابه اللفظي:** تُعدُّ من أهمّ الأدوات الإجرائية التي اعتمدها السامرائيّ في عرضه للمتشابه اللفظي، من خلال تتبّع أوجه التشابه والاختلاف بين الآيات في سياقات متعدّدة، وفي مواطن مختلفة من سور القرآن، فينظر في الدلالة المعجمية للمفردة

1- ينظر: فاضل السامرائي، التعبير القرآني، ص: 14-15.

2- ينظر: فاضل السامرائي، مقدمة حول الدّراسة البيانية للقرآن الكريم، البنية والدقة في اختيار اللفظة، السلاسل العلمية، برنامج لمسات في البيان القرآني، موقع مداد.

3- ينظر: فاضل السامرائي، على طريق التفسير البياني، ج1، ص: 13.

4- الزركشي، البرهان في تفسير القرآن، ج3، ص: 180.

5- عبد الرحمان حسن حبنكة الميداني، قواعد التدبر الأمثل لكتاب الله عزّ وجلّ تأملات، دار العلم، دمشق، ط4، 2009، ص: 09.

القرآنية، محاولا العودة بها إلى أصل دلالاتها ثم ربطها بسياقها، كما قابل المواطن التي ورد فيها أمثال التعبير المراد تَبْيِينُه لاستخلاص المعنى المقصود.[1]

- **النظر في الوقف والابتداء:** فذلك له أثر جليّ في الدّلالة والتوسّع في المعنى أو التقييد فيه وما إلى ذلك ممّا يُفْسدُ المعنى إذا لم يُعتَمد بطريقة صحيحة.[2]
- **الاطلاع على الآراء الصالحة للمتقدمين من مشاهير المفسّرين:** ينظر المفسّر البياني في كتب علوم القرآن، وكتب الإعجاز وكتب المتشابه، وتناسب الآيات والسور ممّا يساعده على كشف مكامن التعبير القرآني وبيانه الرّاقي.[3]
- **الموهبة:** التي هي أساس كل علم وصنعة وفنّ تجعل لمن حَبَاهُ الله منها شأنا عظيما في العلم، بشرط أن ينّمي هذه الموهبة ويطوّرها ويصقلها بكثرة الاطلاع وإدامة النظر والتدقيق في الأمور والتأمل فيها.[4]

**المطلب الثالث: خصائص أسلوبه**

لقد تميّز السّامرّائي بأسلوب علميّ فريد في الإقناع والتأثير أَسَرَ به الكثير من الألباب والعقول خاصّة تلك التي يستهويها التدبّر في اللغة والتحليق في دقائق فضائها والغوص وراء أسرارها ومكامنها، ومن أبرز مظاهر أسلوبه نذكر:

- سهولة لغته وجمالها[5]: وهي لغة قريبة التناول سهلة الفهم بعيدة عن التعقيد والتكلف، فنجده في كثير من المواضع يُشْرِكُ القارئَ في الحواراتِ المختلفة، فكثيرا ما يقول (ألا ترى)، (فأنت ترى)، كما نجده يحاور القارئ قائلا "فانظر كيف عدل عن صيغة إلى صيغة بحسب ما يقتضيه المقام وانظر كيف يراعي دقة التعبير، وغير ذلك من المواضيع التي تصبُّ في هذا.[6]
- اعتماد التوسّط في بسط وتوضيح المسائل.[7]

---

1- ينظر: سليم عواريب، ملامح التفسير البياني للقرآن الكريم وآلياته عند فاضل السامرائي في كتابه على طريق التفسير البياني، المركز الجامعي عبد المجيد بوصوف، ميلة، (الجزائر)، مجلة المنهل، المجل د8، العدد 2012، ص:230.

2- ينظر: فاضل السامرائي، على طريق التفسير البياني، ج 1، ص: 13.

3- ينظر، المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

4- ينظر، المرجع السابق، ص: 14.

5-محمد رجائي أحمد الجبالي، توجيه المتشابه اللّفظي قي القرآن الكريم، ص:80.

6-ينظر: السامرائي، التعبير القرآني، ص: 37.

7-محمد رجائي أحمد الجبالي، توجيه المتشابه اللّفظي في القرآن الكريم، ص: 80.

- كثرة الاستشهاد بالآيات القرآنيّة ربما لأنه كان يتخذ السياق عمدة رئيسية في توجيهه لمواطن المتشابه اللفظي.
- التنوّع ما بين أسلوب السرد وأسلوب المناقشة في عرض المسائل فأسلوب السرد جاء في كتابيه (التعبير القرآني) و (بلاغة الكلمة في التعبير القرآني)، أما أسلوب المناقشة ورد في كتابه (أسئلة بيانية في القرآن الكريم)، وأمّا في كتابه (لمسات بيانية) فيجمع بين هذين الأسلوبين: السرد والمناقشة.[1]
- تأثّرُهُ بالسّابقين: أكثر ما تأثر به السامرّائي الغرناطي في كتاب (ملاك التأويل)، وبرهان الكرماني، وكتاب الدرّة للخطيب الإسكافي وكذلك برهان الزركشي، وأكثر منها تأثر السامرّائي بعلماء التفسير خاصة: الكشاف، الرازي، فتح القدير، البحر المحيط، الظلال، روح المعاني، أما كتب اللغة فأبرزها لسان العرب وكتاب سيبويه.
- الاستعانة قليلا ببعض العلوم الشرعية الأخرى غير التفسير: كالقراءات والفقه.
- نقد آراء السابقين: فقد كان يبني نقده على أسس وحجج قوية.[2]

1-ينظر:المرجع السابق، ص:81.

2-ينظر: محمد رجائي أحمد الجبالي، "توجيه المتشابه اللّفطي في القرآن الكريم ، ص:81.

في نهاية هذا الفصل نُلَخِّصُ أهمّ ماجاء فيه:

- السامرّائي من رجال العربيّة الذي تميّزوا بالغوص وراء مكامن اللغة والاتكاء عليها وعلى السيّاق في توجيه المتشابه اللّفظي في القرآن الكريم.
- كان السامرّائي مقلّدا في بعض كتبه ومجدّدا في البعض الآخر، فوضع آليات تساعد على تطبيق منهجه، برزت في أسلوبه المتميّز بالمباشرة والبساطة المناسبة لمختلف الفئات.

# الفصل الثالث

# الفصل الثالث

# نماذج مختارة من المتشابه اللفظي عند السامرّائي

**نماذج مختارة من المتشابه اللفظي عند السامرائي**

بعد اطِّلاعنا على مؤلَّفات السامرّائي التي ورد فيها المتشابه اللفظي بكثرة، نذكر منها:

التعبير القرآني، بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، ومن أسرار البيان القرآني، وعلى طريق التفسير البياني، سَلَّطْنا الضوء على الأنواع الأكثر تكرارًا، والتي خصّص لها السامرّائي جزءًا واسعًا في مؤلفاته، ثمّ ذكرْنا الأنواع التي استدركها عمّن سبِقه، قدّمْنا لها بتعريف، ثم صنّفناها في جَداوِلَ مقسّمةٍ إلى: الآيات التي تحتوي على متشابه لفظي والسورة ورقم الآية وتحديد الشاهد، وأخيرا توجيه السامرّائي للمتشابه اللفظي.

1-الذّكر والحذف.

2-التّقديم والتّأخير.

3-الإفراد والجمع.

4-التّعريف والتّنكير.

5-الإبدال.

6-الإدغام وتركه.

الأنواع التي أضافها السامرّائي على تصنيفات من سبقوه:[1]

1-المتشابه بالتّذكير والتّأنيث.

2-ما اختلف في التّوكيد وعدمه.

3-ما اختلف في صيغ الوصف.

4-ما اختلف فيه الفعل من حيث البناء المعلوم والمجهول.

5-ما اختلف في أحرف الزيادة.

6-ما اختلف من حيث التّجرّد والزّيادة.

7-ما تباين في صيغ جموعه.

8-التّكرار.

[1]- ينظر: آدم بللو، توجيه المتشابه اللفظي في القرآن الكريم، ص:13 -14.

**1-الذّكر والحذف**

المقصود به إثبات حرف أو كلمة أو أكثر في آية وحذفها في آية أخرى وهو أنواع: إثبات حرف وحذفه، إثبات كلمة وحذفها، إثبات أكثر من كلمة وحذفها.[1]

والحذف هنا إنما هو عن قصد، وبغرض رمى إليه النّظم القرآني، وقد علّل السامرائي لهذا الحذف، ووجه له توجيهًا عامًّا، جعله قاعدة عامة في مثل هذه النماذج،[2] فقال:" إنه يحذف من الفعل للدّلالة على أنّ الحدث أقلّ ممّا لم يحذف منه، وأن زمنه أقصر، ونحو ذلك فهو يقتطع من الفعل للدلالة على الاقتطاع من الحدث، أو يحذف منه في مقام الإيجاز والاختصار، بخلاف مقام الإطالة والتفصيل".[3]

ويحدّد أنواعه قائلًا: "يدخل تحت هذا الموضوع ما حذف أصله أن يذكر، كحذف حرف أو اسم مما أصله أن يذكر، كما يدخل فيه ما ذكر في موطن ولم يذكر في موطن آخر يبدو شبيهًا به لأنّ الموطن اقتضاه"[4]

ومن أمثلة الذّكر والحذف في المفردة

[1]- ينظر: طارق عثمان الرفاعي، اتجاهات التصنيف في توجيه المتشابه اللفظي في القرآن الكريم قديما وحديثًا، مجلة الدراسات العربية، المينا، مصر، ع: 02: يوليو2020، ص:07.

[2]- ينظر: محمد رجائي، أحمد الجبالي، توجيه المتشابه اللفظي في القرآن الكريم بين القدامى والمحدثين ص: 81.

[3]- فاضل السامرائي، بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، ص: 11.

[4]- فاضل السامرائي، التعبير القرآني، ص: 75.

| الآيات التي تحتوي على متشابه لفظي | السورة | الآية | الشاهد | التوجيه |
|---|---|---|---|---|
| << فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا >> | الكهف | (97) | اسْطَاعُوا<br>اسْتَطَاعُوا | الصعود على السّد أيسر من إحداث ثقب فيه لمرور الجيش، فحذف من الفعل الحدث الخفيف، فقال "فما اسطاعوا" بخلاف الفعل الشّاق الطويل فإنّه لم يحذف بل أعطاه أطول صيغة له فالصعود على السّد يتطلب الزمن الذي يتطلبه كل حدث[1] |

- أدمج السامرائي الصيغة الصرفية مع ما يقتضيه السّياق ليصل إلى الدلالة، وعلّل ورود الألفاظ داخل النّسق اللغوي ففي قوله تعالى<< فَمَااسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ وَمَااسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا>> اقتضى السّياق المعرفي أنّ عمليّة الصّعود على هذا السّد المصنوع من النّحاس أقلّ جهدًا من عمليّة الثّقب التي فيها عناء ومشقّة وتطلّب الأمر أن ينقص حرف التّاء من بنية الفعل الأوّل وإثباتها في الفعل الثّاني.

**2-التقديم والتأخير**

والمراد به تقديم الكلمة أو الجملة في سياق الآية، وتأخيرها في آية أخرى وهو على نوعين:

- تقديم كلمة وتأخيرها، تقديم جملة وتأخيرها، الاختلاف في تركيب المتعاطفات، تقديم الضمير وتأخيره[2]

[1]- فاضل السامرائي، بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، ص:12.

[2]- ينظر: طارق عثمان الرفاعي، اتجاهات التصنيف في توجيه المتشابه اللفظي في القرآن الكريم قديمًا وحديثا، ص:7.

- " إنّ فنّ التقديم والتأخير فنٌّ رفيع يعرفه أهل البصرِ بالتّعبير والذين أوتوا حظًا من معرفة مواقع الكلام وليس إدعاءً يدعى أو كلمة تقال، وقد بلغ القرآن الكريم هذا الفنّ في التعبير في مكانها المناسب". [1]

ومن أمثلة التّقديم والتّأخير في المتشابه اللفظي في القرآن الكريم

| الآيات التي تحتوي على متشابه لفظي | السورة | الآية | الشاهد | التوجيه |
|---|---|---|---|---|
| << وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ >> | االنحل | (14) | مَوَاخِرَ فِيهِ | قدّمَ مَوَاخِرَ في النّحل لأنّها من صفات الفلك وهذا التّقديم مناسب في سياق وسائط النقل. |
| << وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ >> | فاطر | (12) | سُبُلًا فِجَاجًا | وليس السياق كذلك في سورة فاطر، حيث أخّر مَوَاخِرَ في الكلام على البحر.[2] |

- فعّل السامرائي السّياق في تعليل التّقديم والتّأخير وهو تخريج وتوجيه جديد أضافه، فبيّن أنّ تقديم مواخر كان مقصودًا مناسبا للسّياق.

**3-الإفراد والجمع**

"المراد به ورود الكلمة مفردة في موضع وورودها جمعًا في موضع آخر".[3]

قد يستعمل القرآن الكريم المفرد في موطن، وقد يستعمل جمعًا في موطن آخر، وقد يستعمل المفرد في موطن هو موطن الجمع.[4]

ومن أمثلة الإفراد والجمع للمتشابه اللفظي في القرآن الكريم

---

[1]- فاضل السامرائي، التعبير القرآني، ص: 53.

[2] - ينظر: المرجع نفسه، ص: 68.

[3]- طارق عثمان الرفاعي، اتجاهات التصنيف في توجيه المتشابه اللفظي في القرآن الكريم قديمًا وحديثًا، ص: 8.

[4]- ينظر: فاضل السامرائي، بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، ص:101.

| الآيات التي تحتوي على متشابه لفظي | السورة | الآية | الشاهد | التوجيه |
|---|---|---|---|---|
| << وَقَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ >> | البقرة | (80) | مَّعْدُودَةً | فقد ذكرت مرة (معدودة) ومرة أخرى (معدودات) مع أن القصة واحدة، لكن السياق يوضح ذلك لأن المفرد المؤنث إذا وقع صفة للجمع دلّ على أن الموصوف أكثر منه، إذا كانت صفته جمعًا سالمًا، ولهذا فالأيام المعدودة أكثر من الأيام المعدودات وسبب ذلك أنّ المقامين مختلفان، أما الأولى فالكلام فيها على بني إسرائيل وقد أكثر الكلام في صفاتهم السيئة، فهم يعملون بالجرم عن قصد ويعلمون أنّ الله معاقبهم فقالوا (الّا ايّامًا معدودة) فجاء بصيغة الكثرة. |
| << ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ >> | آل عمران | (24) | مَّعْدُودَاتٍ | وفي آية ال عمران ليس الجرم المذكور في سورة البقرة فجاء بزمن العذاب الطويل للجرم الكبير والقليل للذنب القليل، فقال (معدودات) بصيغة جمع القلة في آل عمران.[1] |

- استدرك السامرّائي وتفرّد عمّن سبقه برأيٍ خاصّ في تبيين الفرق بين الوصف بالمفرد المؤنث والوصف بالجمع السالم لموصوف جمع غير عاقل، فالسّياق مختلف في الموضوعين (مَّعْدُودَةً ومَّعْدُودَاتٍ) لأنّ المفرد المؤنث إذا وقع صفة للجمع دلّ على أنّ الموصوف أكثر إذا كانت صفته جمعًا سالمًا.

**4-التعريف والتنكير**

والمراد به ورود اللفظ في آية معرفًا وفي آية أخرى يرد نكرة، وقد يدق التّفريق بين النكرة والمعرفة بأل في بعض التعبيرات، فيحتاج إلى فصل نظر وزيادة تأمّل،[2]

[1]- ينظر: فاضل السامرائي، التعبير القرآني، ص: 42.

[2]- ينظر: فاضل السامرائي، معاني النحو، ص: 109.

ومن أمثلة التعريف والتنكير للمتشابه اللفظي في القرآن الكريم

| الآيات التي تحتوي على متشابه لفظي | السورة | الآية | الشاهد | التوجيه |
|---|---|---|---|---|
| << وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ >> | البقرة | (61) | الْحَقِّ | عرَّف الحقّ في الآية الأولى ونكّره في الثانية، فكلمة الحقّ المعرفة في آية البقرة تدل على أنهم كان يقتلون الأنبياء بغير الحق الذي يدعو الى القتل، والحق الذي يدعو الى القتل معلوم.<br>أما النكرة فمعناها أنهم كانوا يقتلون الأنبياء بغير حق أصلًا، لا حقَّ يدعو الى القتل ولا غيره. |
| << وَيَقْتُلُونَ الْأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ >> | آل عمران | (112) | حَقٍّ | القصد من التنكير الزيادة في ذمهم وتبشيع فعلهم أكثر من التعريف.[1] |

- ركّز السامرّائي في توجيهه بين (الْحَقِّ) تعريفًا وتنكيرًا على السّياق الذي يناسب كليْهما (التعريف والتنكير) لغرض بلاغي في مقام الذّم والزيادة فيه.

**5-الإبدال**

إنّ المتشابه بالإبدال يندرج تحته نوعان هما: إبدال كلمة بأخرى، وإبدال حرف بحرف آخر في المفردة، فإبدال حرف بحرف يقصد به ورود الكلمة في موطن ما على حروفها الأصلية وفي موطن آخر يبدل أحد حروفها بحرف آخر.[2]

وفي هذا يقول السامرائي في كتابه "بلاغة الكلمة في التعبير القرآني" عن الابدال "إنّنا نرى أن كل تغيير في التعبير القرآني مهما كان فله سببه، ولا يكون من دون سبب". [3]

[1]- ينظر: فاضل السامرائي، التعبير القرآني، ص: 188.

[2]- ينظر: الدولة بو سعيد، المتشابه اللفظي في القصص القرآني، قصة سيدنا شعيب عليه السلام نموذجًا، مذكرة ماستر قسم اللغة والأدب العربي، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، ص :56.

[3]- ينظر: فاضل السامرائي، بلاغة الكلمة التعبير القرآني، ص :41.

ومن أمثلة الإبدال للمتشابه اللفظي في القرآن الكريم

| الآيات التي تحتوي على متشابه لفظي | السورة | الآية | الشاهد | التوجيه |
|---|---|---|---|---|
| << إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ>> | آل عمران | (96) | بَكَّةَ | قال في آية آل عمران (بكّة) وفي آية الفتح (مكّة) وسبب إيرادها بالباء في الآية الأولى لأنها جاءت في سياق الحج، ولفظ البكّ الدال على الزُّحام لأنه في الحج يبُّك النَّاس ببعضهم بعضا، أي يزحم بعضهم بعضا، وسميت بكَّة لأنهم يزدحمون. |
| << وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِن بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا >> | الفتح | (24) | مَكَّةَ | أما في سورة الفتح فجاءت (مكّة) وهو الاسم المشهور لها.[1] |

- أعطى السامرّائي المعنى المعجمي دلالة في توجيه المتشابه اللفظي بالإبدال فجاءت بَكَّة بمعنى الزّحام بينما مَكَّة دلّت على المكان والفاصل في ذلك سياق المفردتين في الآيات القرآنية.

**6-الإدغام وتركه**

كثيرة هي الألفاظ التي ترد في كتاب الله عزّوجلّ مدغمة مرّة، ومرّة أخرى غير مدغمة مفكوكة الإدغام،فابن جني يرى أنّ إدغام الحرف في الحرف أخفّ في لغة العرب من إظهار الحرفين.[2]

ومن أمثلة الإدغام وتركه للمتشابه اللفظي في القرآن الكريم

[1]- ينظر: المرجع السابق، ص: 57.

[2] -ينظر: مشهور موسى مشهور مشاهرة، المتشابه اللفظي في القرآن الكريم، دراسة نقدية بلاغية، عالم الكتب الحديث، الأردن. ط1، 2010، ص:166.

| الآيات التي تحتوي على متشابه لفظي | السورة | الآية | الشاهد | التوجيه |
|---|---|---|---|---|
| << وَمَن يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ >> | الأنفال | (13) | يُشَاقِقِ | يدغم الكلمة لمعنى ويفكّها لمعنى آخر، والإدغام والفكّ لغتان فيستثمر كلّ لغة في معنى، فيستعمل الفك (يُشَاقِقِ) حيث ورد ذكر الرسول ( صلى الله عليه وسلم) وحيث لم يرد ذكر الرسول (صلى الله عليه وسلم)، ورد ذكر الله وحده أدغم(يُشَاقّ) ولعلّه وحدّ الحرفين في حرف واحد لأنّه ذكر الله وحده، وفكّهما وأظهرهما لأنّه ذكر الله والرسول (صلى الله عليه وسلم)[1] |
| << مَن يُشَاقِّ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ >> | الحشر | (4) | يُشَاقّ | |

- تفرّد السامرائي في مسألة توسيع مساحة المعنى، فوجّه ذكر واحدٍ بحضور حرف لصورة واحدة (مدغم) أمّا حين يحضر اثنان، يستعمل في اللفظة حرفان يفكّ الإدغام وهو توجيه صرفيّ سياقيّ.

❖ **الأنواع التي أضافها السامرّائي على تصنيفات من سبقوه**

**1-المتشابه بالتّذكير والتّأنيث**

هناك بعض الألفاظ في القرآن الكريم جاء استعمالها تارة مذكّرة، وأخرى مؤنّثة[2]،فظاهرة التّذكير والتّأنيث في القرآن الكريم لا تَرِدُ إلاّ لدواعٍ بلاغيّةٍ دلاليّةٍ حسبما يقتضيه المعنى.[3]

ومن أمثلة المتشابه بالتّذكير والتّأنيث في القرآن الكريم

[1]- ينظر: فاضل السامرائي، الجملة العربية والمعنى، ص: 262.

[2] - ينظر: محمد عبد النّاصر، التذكير والتأنيث في القرآن الكريم (دراسة تطبيقية) رسالة دكتوراه، قسم الدراسات العليا، فرع اللغة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعوديّة، ص:530.

[3] -أرياف غازي جمال خليفة، تحوّل البنى النحويّة بين التذكير والتأنيث في الآيات المتشابهة في القرآن الكريم، رسالة ماجستير في اللغة والنحو، جامعة الشرق الأوسط، كانون الأول 2011، ص:81.

| الآيات التي تحتوي على متشابه لفظي | السورة | الآية | الشاهد | التوجيه |
|---|---|---|---|---|
| << وَأَخَذَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلصَّيْحَةُ >> | هود | (67) | وَأَخَذَ | إنّه عبّر عن عذاب قوم صالح بالخزي، والخزي مذكر فناسب التذكير في قوم صالح فذكر قوة الله وعزته تعقيبا على هلاك قوم. صالح، ولم يذكر مثل ذلك في قوم شعيب، فالتعقيب على قوم صالح كان أشد فجاء في عقوبتهم بلفظ التذكير لأنّ المذكر أقوى من المؤنث.[1] |
| << وأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ >> | هود | (94) | أَخَذَتِ | |

- وجّه السامرائي المسألة توجيهًا سياقيًا نحويًا، فقد فعّل رأي النّجاة في تأنيث الاسم المؤنّث مجازيًا (ٱلصَّيْحَةُ)، فزاوجها مع السياق الذي يؤكد توجيهه.

**2-ما اختلف في التّوكيد وعدمه**

إنّ مواطن التوكيد في القرآن يشقّ حصرها، وألوانه متعددة ،وفي هذا يقول السامرّائي " إنّ التوكيد القرآني له وحدة متكاملة منظور إليه نظرة شاملة وقد روعيت في ذلك جميع مواطنه، فهو يؤكّد في موطن ما مراعيا موطنًا آخر قرب أو بعد فتدرك أنّه أكّد في هذا الموطن لسبب اقتضى التوكيد ولم يؤكد في موطن آخر يبدو شبيها به لانعدام موجبه، وترى أنّه هنا أكّد بمُؤكّديْن، وأكّد في موطن آخر يبدو شبيها به بمؤكّد واحد لسببٍ دعا إلى استعمال كلّ تعبير في موطنه المناسب له).[2]

من أمثلة التوكيد للمتشابه اللفظي في القرآن الكريم

[1] ينظر: فاضل السامرائي، أسئلة بيانية في القرآن الكريم، ص:94-95.

[2]- فاضل السامرائي، التعبير القرآني، ص: 125.

| الآيات التي تحتوي على متشابه لفظي | السورة | الآية | الشاهد | التوجيه |
|---|---|---|---|---|
| << ذلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ>> | الحج | (62) | هُوَ الْبَاطِلُ | يوجد تشابه بين الآيتين إلا في وجود ضمير الفصل في آية الحجّ (هو الباطل) وخلوّها منه في آية لقمان (هو الباطل)، فآية الحج واقعة في سياق الصراع مع أهل الباطل ومجاهدتهم أشق أنواع الجهاد. |
| << ذلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ>> | لقمان | (30) | الْبَاطِلُ | ففي السورة الأولى (أهل الباطل) ساعون معاجزون معاندون متمكنون في الأرض نتيجة هجرة المؤمنين أو قتلهم أو موتهم، فاحتاج الأمر الى زيادة تثبيت المؤمنين، وعدم افتتانهم بسلطة أصحاب الباطل وتَمكُّنهم من رقاب الناس فإنّ للسلطان فتنة ورهبة فاقتضى السّياق توكيد أنّ ما هم عليه هو الباطل.[1] |

- اقتضى السياق في استعمال التّوكيد أنْ يناسب تثبيت المؤمنين في مواجهة الباطل، فاستعمل ضمير الفصل للتأكيد، فخرّجه بلاغيًّا.

### 3-ما اختلف في صيغ الوصف

هناك آيات قرآنية متشابهة تختلف مفرداتها وصيغ وصفها، فيأتي الوصف في موطن منها على صيغة، وفي موطن آخر على صيغة أخرى.

لابدّ أن يكون لهذا الاختلاف سبب[2]، ومن أمثلة الاختلاف في صيغ الوصف للمتشابه اللفظي في القرآن الكريم

[1]- ينظر: المرجع السابق، ص :144-145.

[2]-محمد السامرائي، دراسة المتشابه اللفظي من آي التنزيل في كتاب ملاك التأويل، دار ابن كثير، بيروت- لبنان، ط1، 2016، ص:83.

| الآيات التي تحتوي على متشابه لفظي | السورة | الآية | الشاهد | التوجيه |
|---|---|---|---|---|
| <<وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انظُرُواإِلَىٰ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمْ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ>> | الأنعام | (99) | مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ | بالنّظر في سياق كل من الآيتين يتّضح الفرق بين التعبيرين إنّ سياق الآية الأولى في بيان قدرة اللّه وآياته الباهرة في خلقه، |
| <<وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ>> | الأنعام | (141) | مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ | وأمّا سياق الآية الأخرى ففي بيان الأطعمة وما يحلّله أهل الكفر افتراء على اللّه وبيان عقائدهم الباطلة.[1] |

- خالف السامرائي من سبقه في الحكم على ما اختلف في الوصف، فحكّم السّياق في ذلك من خلال تخريج الصيغتين معجميًا دلاليًا فاشتبه من الالتباس وتشابه من المشاركة.

**4-ما اختلف فيه الفعل من حيث البناء للمعلوم والمجهول**

ورد في القرآن الكريم العديد من الآيات المتشابهة من حيث اللفظ وقد ذكرت فيها أفعال مبنيّة للمعلوم في مواطن منها ومبنيّة للمجهول في مواطن أخرى[2]، ومن أمثلة البناء للمعلوم والمجهول للمتشابه اللفظي في القرآن الكريم

| الآيات التي تحتوي على متشابه لفظي | السورة | الآية | الشاهد | التوجيه |
|---|---|---|---|---|
| << رَضُوا بِأَن يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ >> | التوبة | (87) | وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ | إنّ اسناد الطبع الى اللّه أشد تمكنا في القلب من بناءه للمجهول، فما أسند اليه صراحة يكون أثبت وأقوى ممّا لم يسند إليه وعلى هذا فهو يسند الطبع إلى اللّه في مواطن المبالغة و التأكيد يبنيه للمجهول فيها هو أقلّ من ذلك واضح في الآيتين المذكورتين فناسب ذلك اسناد الطبع الى اللّه |

[1]- فاضل السامرائي، بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، ص:80.

[2]-محمد السامرائي، دراسة المتشابه اللفظي من آي التنزيل في كتاب ملاك التأويل، ص: 124.

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| <<رَضُوا بِأَن يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ>> | التوبة | (93) | وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ | للدلالة على شدّة تمكن الكفر في نفوسهم وقلوبهم، ومن ناحية أخرى أنّه ممّا حسن بناء الفعل للمجهول أيضا في الآية الأولى ما قاله فيها << وإذا نزلت سورة >> ببناء (أنزل) للمجهول، فكما أنّه لم يسند الإنزال الى اللّه تعالى لم يسند الطبع اليه. فكان بناء الفعل للمجهول في الآية الأولى أنسب وبناءه للمعلوم في الآية الثانية. واللّه أعلم.[1] |

- احتكم السامرائي في توجيهه للمبني للمعلوم والمبني للمجهول إلى السّياق، فالتّصريح بذكر الفاعل أشدُ وأقسى من تضمينه.

**5-ما اختلف في أحرف الزيادة**

قد يرد الفعل مزيدا في كلتا الآيتين المتشابهتين ولكن الاختلاف في أحرف الزيادة فيأتي في موطن على صيغة (فَعَّلَ) وفي موطن آخر على صيغة (أَفْعَل) مثلا، ولابد أن يكون بينهما فرق يستدعي أن يكون استعمال الفعل في موطن على (فعّل) وفي موطن آخر تشبيه به على (أفعّل) بحيث لا يمكن استعمال أحدهما مكان الآخر.[2]

ومن أمثلة اختلاف أحرف الزّيادة للمتشابه اللفظي في القرآن الكريم

| الآيات التي تحتوي على متشابه لفظي | السورة | الآية | الشاهد | التوجيه |
|---|---|---|---|---|
| << وَإِذْ نَجَّيْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُم بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ >> | الأعراف | (141) | نَجَّيْنَاكُم | فقد قال في سورة البقرة (نَجَّيْنَاكُم) وفي الأعراف (أَنجَيْنَاكُم) ذلك أنّه لم يذكر في سورة البقرة شيئا من حالهم مع فرعون والمجد الذي يعيشون فيه سواء هذه الآية، أمّا في الأعراف فقد أطال وفصّل في حالتهم مع فرعون وقومه.<br>ففي الأعراف ذكر ما ذكره في البقرة من |

[1] فاضل السامرائي، بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، ص:78-79.

[2] -محمدالسامرائي، دراسة المتشابه اللفظي من آي التنزيل في كتاب ملاك التأويل، ص:108.

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| << وَإِذْ أَنجَيْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُقَتِّلُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُم بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ >> | الأعراف | (141) | أَنجَيْنَاكُم | الأذى وزاد عليه، فاقتضى ذلك الإسراع في إنجائهم، فقال في البقرة( نَجَّى) وفي الأعراف (أنجى)[1] |

- اختصّ السامرّائي بتوجيهٍ جديدٍ للتفريق بين الصيغتين (نَجَّيْنَاكُم- أَنجَيْنَاكُم)، فأشار إلى ذلك بكثرة الاستعمال القرآني لصيغة نجّى للتلبّث والتّمهّل في التنجية، واستعمال أَنْجَى للإسراع فيها، والسّياق هنا في الشدّة والكرب في حيث كان توجيه السابقين يصب في المبالغة.

### 6-ما اختلف من حيث التّجرُّدُ والزّيادة

من المعروف في اللغة العربية أنّ هناك أفعالا مجرّدة وأخرى مزيدة، وقد ورد في القرآن الكريم آيات متشابهة تختلف أفعالها من حيث التجرّد والزيادة، فجاءت في موطن بصيغة مجردة وفي موطن آخر بصيغة مزيدة.

وإذا تأملنا في التعبير القرآني وجدنا أنّ الصّيغة المجردة جاءت في الموطن الذي يقتضي تجريدها، والمزيد جاءت في السّياق الذي يقتضي زيادتها.[2]

فكل زيادة في المبنى تدّل على زيادة في المعنى.

[1]- فاضل السامرائي، بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، ص: 79.

[2]-محمد السامرائي، دراسة المتشابه اللفظي من آي التنزيل في كتاب ملاك التأويل، ص:103.

ومن أمثلة اختلاف الفعل من حيث التّجرّد والزّيادة للمتشابه اللفظي في القرآن الكريم

| الآيات التي تحتوي على متشابه لفظي | السورة | الآية | الشاهد | التوجيه |
|---|---|---|---|---|
| << قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ >> | البقرة | (38) | تَبِعَ | فالفعل بالتّشديد يفيد المبالغة فاكتفى في البقرة بالأحق من الحدث ولم يشدّد عليهم تخفيفا على البشر مراعاة لمقام التكريم فصيغة (افتعل) تفيد التكلف والاجتهاد |
| << قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى>> | طه | (123) | اتَّبَعَ | وهو أنّ آية(طه) تتضمن أمرين: مجاهدة الضلال في الدّنيا والفوز في الآخرة وآية البقرة تتضمن الفوز في الآخرة، والحالة الأولى تتطلب عملا أكثر وأشق، فجاء بالفعل الدالّ على المبالغة والتكلّف للأمر الشّاق، وجاء بالفعل الخفيف للعمل الخفيف[1] |

- أظهر السامرّائي الجانب الصّرفيّ البلاغيّ في كون السّحّار صيغة مبالغة، التي تتناسب مع سياق سورة الشعراء، إذْ يغلب على أسلوبها قوّة المواجهة والتحدّي على خلاف سورة الأعراف، فناسب كلّ سياق اللفظ الذي جاء فيه فأظهر الاتّساق بين نص القصّة القرآنية وسياقها.

**7-ما تباين في صيغة جموعه**

من المعروف في اللغة العربية أنّه قد تكون للكلمة الواحدة أكثر من جمع، فتجمع مرّة جمع مذكر ومرّة أخرى جمع تكسير وقد تجمع الكلمة جمعاً مؤنّثاً سالما تارة، وتارة أخرى جمعَ تكسيرٍ، فتباين بين الكلمة في جمعها، فتأتي مرّة على صيغة ومرّة ثانية على صيغة أخرى، وكل هذه الصُّوَر للجمع وردت في القرآن الكريم.[2]

[1]-فاضل السامرائي، التعبير القرآني، ص: 294.

[2]- محمد فاضل السامرائي، دراسة المتشابه اللفظي من آي التنزيل في كتاب ملاك التأويل، ص:95-96.

ومن أمثلة التّبايُن في صيغ الجمع للمتشابه اللفظي في القرآن الكريم

| الآيات التي تحتوي على متشابه لفظي | السورة | الآية | الشاهد | التوجيه |
|---|---|---|---|---|
| << وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ >> | البقرة | (58) | خَطَايَاكُمْ | ذكر في سورة البقرة<< نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ >> بجمع الكثرة لأنهّ جَمَعَ كثرة، وهو مناسب لمقام تعداد النّعم والتكريم: أي مهما كانت خطاياكم كثيرة فإنّا لن نغفرها لكم، أمّا في سورة الأعراف<< خَطِيئَاتِكُمْ >> جاءت بجمع القّلة لأنّ الجمع السالم يفيد القّلة: أي يغفر لهم خطيئات قليلة، وهو مناسب لمقام التقريع والتأنيب.[1] |
| << وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ اسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ >> | الأعراف | (161) | خَطِيئَاتِكُمْ | |

- ركّز السامرائي على المقام الذي هو من أهمّ عوامل توجيه الدلالة إلى جانب التوجيه الصّرفيّ فسياق سورة البقرة تعداد نعم الله لذا جاءت (خَطَايَاكُمْ) جمع تكسير الدّالّ على الكثرة، أمّا سياق سورة الأعراف لم يقصد تعداد النعم فجاءت (خَطِيئَاتِكُمْ) جمعا مؤنثا سالما.

## 8-التّكرار

إنّ التّكرار من الأساليب البلاغيّة الرفيعة، وقد وردت في القرآن الكريم آيات مكرّرة، التي يضنّ للوهلة الأولى أنّ التّكرار فيها لا طائل منه، بل إنّها تكرّرت لأمر يقتضيه سياق النّصّ القرآنيّ، بحيث لو لم تكرّر الآية لاختلّ جمال الأداء القرآني وجلاله، وعلى ذلك يحتمل من تكرارها المواعظ والوعيد أو جاء تكرارها للتّوكيد.[2]

[1]-- ينظر: فاضل السامرائي، التعبير القرآني، ص:320.

[2]-محمد السامرائي، دراسة المتشابه اللفظي من آي التنزيل في كتاب ملاك التأويل، ص: 278.

وفي هذا يقول الزركشي << وقد غلط من أنكر كونه من أساليب الفصاحة، ظنا أنّه لا فائدة له، وليس كذلك بل هو من محاسنها >>[1]

ومن أمثلة التكرار للمتشابه اللفظي في القرآن الكريم

| الآيات التي تحتوي على متشابه لفظي | السورة | الآية | الشاهد | التوجيه |
|---|---|---|---|---|
| << أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى ثُمَّ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى>> | القيامة | (35-34) | أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى | إنّ الآية الثانية جاءت تأكيدا للآية الأولى وسبب التكرار هو أنّه ذكر عدم التصديق وأكّد بالتكذيب، وذكر عدم الصلاة وأكد بالتولي ولكلّ تهديد ووعيد، فكررّه أربع مرات، كلّ وعيد مقابل صفة.[2] |
| << فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا >> | الشرح | (6-5) | إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا | فالتكرار هنا لا يريد منه اللّه سبحانه وتعالى رفع غفلة السامع، ولا دفع طن غلط عن نفسه، تعالى الله عن ذلك إنّما هو لتقوية الحكم وتمكينه في نفوس المؤمنين وتطمينهم به.[3] |

- وجّه السامرائي<< إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا >> من باب التوجيه النفسي العاطفي للدّلالة على تثبيت الرسول- صلّى الله عليه وسلّم- ومواساته.

[1]-الزركشي، البرهان في علوم القران ج3، ص:9.

[2]- فاضل السامرائي، لمسات بيانية في نصوص من التنزيل، ص:230.

[3]- ينظر: فاضل السامرائي، معاني النحو، ج4، ص:154.

من خلال تناولنا لنماذج من المتشابه اللّفظي عند السامرّائي نستنتج أنّه:

- أضاف أنواعا للمتشابه اللّفظي في القرآن الكريم ذكرها في تفسيره البياني.
- اعتمد في توجيهه على معايير نحويّة، وصرفيّة، وبلاغيّة، وسياقيّة عاطفيّة وذلك خدمة للمعنى.
- استند في توجيهه للمتشابه اللّفظي على توجيهات من سبقه، ثمّ غيّر وتوسّع في بعضها حسبما يراه ويقنعه.

# خاتمة

**خاتمة:**

من خلال عرض بحثنا المتشابه اللّفظي في القرآن الكريم عند السامرائي تبيّن لنا الآتي:

- دلّت تعريفات المتشابه اللّفظي في القرآن الكريم على أنّه علم يدرس التشابه الوارد في بعض آيات القرآن.
- تعدّدت أنواع المتشابه اللفظي في القرآن الكريم، واختلفت بين الزّيادة والنّقصان والحذف والإثبات، والتقديم والتأخير والتّعريف والتّنكيرو الإبدال والإدغام.
- اعتنى السامرّائي بدراسة المتشابه اللفظي في القرآن الكريم وهذا ظاهر في مؤلّفاته أبرزها: التعبير القرآني بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، أسئلة بيانية.
- أعطى السامرائي أهمّيةً بالغةً للسّياق والمقام للوصول إلى أعماق الدلالة وتبيّن مقاصد المتشابه اللفظي في القرآن الكريم.
- اعتمد السمارائي على آليات أساسيّة قائمة على إدامة النّظر والتّأمل، والنّظر في الوقف والابتداء والإطلاع على الآراء الصالحة للمتقدمين من المفسريّن.
- التزم السامرائي بمنهج علمي ثريّ ركّز فيه على التفسيير البياني في تصنيف المتشابه اللفظي في القرآن.
- ومانستخلصه في الجانب التطبيقي أنّ للسامرّائي أنواعاً تفرّد بها فيما يخصّ المتشابه اللفظي في القرآن الكريم.
- اعتمد فيتوجيه المتشابه اللفظي على التّفسير البياني لمن سبقه وأضاف تخريجات جديدة في الجانب البلاغي والصرفي والنحوي والسياقي.
- تتغيّر دلالة المتشابه اللفظي في القرآن الكريم حسب السامرّائي وتختلف باختلاف السياقات القرآنيّة الواردة فيها، وباختلاف الحال المُصاحِبة لكلّ نوع.

وفي الأخير نتمنى أن نكون قد وُفِّقْنا في دراستنا هذه والتي تتطلب دراسات أخرى منها البحث في البعد الصوتي والدلالة الصوتية للمتشابه اللفظي في القرآن الكريم، وجعل تصنيف الكتروني خاص بالمتشابه اللفظي عند السامرائي لأنها موضوع مستحدث يفتح أبوابًا للباحثين للخوض في ثناياه نسأل الله أن يغفر ويمحو الزلل وأن يوفقنا لأحسن القول والعمل.

والحمد لله على ماوفق وأنعم.

# قائمة المصادر والمراجع

**القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم**

**أوّلا: الكتب**


1. ابن الحاجب، الكافية في علم النّحو والشافية في علمي التصريف والخط، تح: صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط2، 2010.
2. ابن المنادى، متشابه القرآن العظيم، تح: عبد الله بن محمد الغنيمان، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط1، 1408 هـ.
3. ابن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة: ،1952، ط4.
4. ابن عقيلة، الزيادة والإحسان في علوم القرآن، جامعة الشارقة، الإمارات، ط1، 2006.
5. ابن فارس، مقاييس اللغة تح: عبد السلام هارون، دار الفكر للنشر والطباعة والتوزيع، د.ط، 1979.
6. ابن منظور، لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط3، 1999.
7. أحمد حسن فرحات، معاني المحكم والمتشابه في القرآن الكريم، دار عمار للنشر والتوزيع، د. ط، 1998.
8. أنس العمايرة، المتشابه اللفظي ذو الجذر اللغوي الواحد في القرآن العظيم، بين التأصيل والتمثيل، دار النفائس، الأردن، عمان، 2009.
9. الزركشي، البرهان في علوم القرآن تح: يوسف عبد الرحمان المرعشلي، دار المعرفة، بيروت – لبنان، ط1، 1990.
10. السرخسي، أصول السرخسي، دار الكتب العلمية، ط1، 1993.
11. السيوطي، الاتقان في علوم القرآن، تح: محمد أبو فضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامّة للكتاب 1974.
12. السيوطي، الأشباه والنظائر في النحو، تح: عبد الإله نيهان، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، 1987.
13. السيوطي، معترك الأقران في إعجاز القرآن تح: علي محمد اليحاوي، دار الفكر العربي، د.ط، د.ت.
14. الشريف الجرجاني، التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 2003.
15. العياشي، تفسير العياشي، تح: قسم الدراسات الإسلامية، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، 1991.
16. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرّسالة، بيروت، لبنان، ط8، 2005.

17. الكرماني، البُرهان في توجيه متشابه القرآن، تح: عبد القادر أحمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1986.
18. الكفوي، الكليات، مؤسسة الرّسالة، بيروت– لبنان، ط2، 1998.
19. المازندراني، متشابه القرآن ومختلفه، دار البيدار للنشر، ط1، د.ت.
20. المناوي، التوقيف على مهمّات التعاريف، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط1، 1990.
21. الأنصاري، الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة، دار الفكر المعاصر، بيروت، د.ط،1991.
22. تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر ط1979،2.
23. تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، مكتبة الإنجلو المصرية، القاهرة، مصر، ط2، 1990م.
24. سيبويه، الكتاب، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط1، 1988.
25. صالح الشتري، المتشابه اللفظي في القرآن الكريم وأسراره البلاغيّة، مجمع الملك فهد، المدينة المنورة، د.ط، د.ت.
26. عبد الرحمان حسن حبنكة الميداني، قواعد التدبر الأمثل لكتاب الله عزّ وجلّ تأملات، دار العلم، دمشق، ط4، 2009.
27. عبد السلام حامد، الشكل والدلالة دراسة نحويّة اللفظ والمعنى، دار غريب، القاهرة، 2008.
28. عبد الغني أبو العزم، معجم الغني، دار الكتب العلمية، ط1، 2013.
29. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: أبوفهر محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط3، 1992.
30. عمر إبراهيم رضوان، الواحدي ومنهجه في تفسيره البسيط، ماليزيا: جامعة المدينة العالمية، (2011م).
31. السامرائي صالح فاضل، أسئلة بيانية في القرآن الكريم، مكتبة الصحابة، الإمارات العربية، الشارقة: ط1، 2008.
32. السامرائي صالح فاضل، التعبير القرآني، دار عمار، عمان، الأردن، ط 4، 2006.
33. السامرائي صالح فاضل، التناسب بين السور في المفتح والخواتيم، دار ابن كثير، بيروت لبنان، ط1، (1437 هـ /2016م).
34. السامرائي صالح فاضل، الجملة العربية والمعنى، دار ابن حزم للطباعة والنشر، بيروت لبنان، ط1، 2000.
35. السامرائي صالح فاضل، بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، شركة العاتك لصناعة الكتب، القاهرة– مصر، ط2، 2006.

36. السامرائي صالح فاضل، تحقيقات نحوية، دار الفكر للطباعة والنشر، عمّان الأردن، ط1، 2001.
37. السامرائي صالح فاضل، شذرات من القضاء والجزاء في التعبير القرآني، دار ابن كثير للقضاء، بيروت، ط1 ،2018.
38. السامرائي صالح فاضل، على طريق التفسير البياني، الإمارات العربية المتحدة، جامعة الشارقة، د ط، 2002.
39. السامرائي صالح فاضل، قبسات من البيان القرآني، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط3، 2013.
40. السامرائي صالح فاضل، لمسات بيانية في نصوص من التنزيل، دار عمار، عمان، الأردن ط 3، 2003.
41. السامرائي صالح فاضل، مراعاة المقام في التعبير القرآني، دار ابن كثير، سوريا دمشق، ط1، 2018.
42. السامرائي صالح فاضل، معاني الأبنية في العربية، دار عمار، الأردن، ط2 ،2007.
43. السامرائي صالح فاضل، معاني النحو، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، ط1 ،2000.
44. السامرائي صالح فاضل، من أسرار البيان القرآني، دار الفكر ناشرون وموزعون، بيروت، ط1، 2009.
45. مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2004.
46. محسن بن علي الشهري، المتشابه اللفظي في القرآن، مركز تفسير للدراسات القرآنية، د.ط، د.ت.
47. محمد الثومي، المحكم والمتشابه في القرآن الكريم، شركة الشهاب الجزائر، ط1410، 1989.
48. محمد طلحة أحمد منيار، إعانة الحفاظ للآيات المتشابه الألفاظ، ط1، الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن، جدة، السعودية، 2003.
49. محمد علي الصامل، من بلاغة المتشابه اللفظي في القرآن الكريم، دار اشبيليا للنشر والتوزيع، ط1، 2001.
50. محمد على الفاروقي التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون، تحقيق رفيق العجم، مكتبة لبنان، ط1، 1996 م.

51. محمد فاضل السامرائي، دراسة المتشابه اللفظي من آي التنزيل في كتاب ملاك التأويل، دار ابن كثير، بيروت– لبنان، ط1، 2016.

52. محمد ياسر خضر، أ.د قاسم خليل إبراهيم السيد طالب فرحان سعود جاسم، المنهج السياقي للدكتور فاضل صالح السامرائي في دراسة التعبير القرآني، ص: 34–36.
53. مشهور موسى مشهور مشاهرة، المتشابه اللفظي في القرآن الكريم، دراسة نقدية بلاغية، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2010.

54. مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، دار الكتاب العربي، بيروت، ط8، 2005.

**ثانيا: الرسائل العلمية:**

1. آدم بللو، توجيه المتشابه اللفظي في القرآن الكريم، دراسة مقارنة بين الزمخشري وعبد الله بن قودي، نيجيريا، جامعة جوس، كلية الأديان والفلسفة، 2014.

2. أرياف غازي جمال خليفة، تحوّل البنى النحويّة بين التذكير والتأنيث في الآيات المتشابهة في القرآن الكريم، رسالة ماجستير في اللغة والنحو، جامعة الشرق الأوسط، كانون الأول 2011.
3. الدولة بو سعيد، المتشابه اللفظي في القصص القرآني، قصة سيدنا شعيب عليه السلام نموذجًا، مذكرة ماستر قسم اللغة والأدب العربي، جامعة قاصدي مرباح ورقلة – الجزائر.
4. برحمون فاطمة زهرة، دلالة المتشابه اللفظي في السياقات القرآنية، اشراف بوخاتم مولاي علي، أطروحة دكتوراه، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس الجزائر، 2017/2016.
5. محمد رجائي أحمد الجبالي، توجيه المتشابه اللفظي في القرآن الكريم بين القدامى والمحدثين، أطروحة دكتوراه، أكاديمية الدراسات الإسلامية، جامعة ملايا، كوالالمبور،2012.

6. محمدعبدالنّاصر، التذكير والتأنيث في القرآن الكريم (دراسةتطبيقية) رسالة دكتوراه، قسم الدراسات العليا، فرع اللغة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعوديّة.

**ثالثا: المجلات العلمية:**

1. أبو قرومي سميحة، الإعجاز البياني للنّظم القرآني، عند فاضل صالح السامرائي، دراسة تطبيقية في كتاب بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، طالبة دكتوراه مقال (غير منشور)، الجزائر، جامعة الجزائر بن يوسف بن خدة، مجلة دراسات العلوم الإسلامية، العدد 12، آب،2024م.

2. أ.دمحمد ياسخضر، أ.د قاسم خليل ابراهيم، السيد طالب فرحان سعود جاسم، المنهج السياقي للدكتور فاضل صالح السامرائي في دراسة التعبير البياني، جامعة تكريت، كلية التربية للعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية http://www.ytch.tu.edu.tq ،2013 .
3. المثنى عبد الفتاح محمود محمود، توجيه المتشابه اللفظي في القرآن الكريم، دراسة تأصيلية، مجلة البحوث والدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المملكة العربية السعودية، المدينة المنورة، ع: 22،2020م.
4. طارق عثمان الرفاعي، (اتجاهات التصنيف في توجيه المتشابه اللفظي في القرآن الكريم قديما وحديثًا)، مجلة الدراسات العربية، المينا، مصر، ع: 02: يوليو 2020.
5. سليم عواريب، ملامح التفسير البياني للقرآن الكريم وآلياته عند فاضل السامرائي في كتابه على طريق التفسير البياني، المركز الجامعي عبد المجيد بوصوف، ميلة، (الجزائر)، مجلة المنهل، المجلد 8، العدد 2012.

**رابعا: المواقع الالكترونية:**

1. أحمد سيف الدين، المحكم والمتشابه في القرآن، موقع archive.org، 2020/02/13.
2. المجمع العلمي العراقي، السيرة العلمية للدكتور فاضل السامرائي، http://storage.iraqacademy.iq/، المجمع العلمي العراقي 2024/05/27.
3. فاضل السامرائي، عرض وقفات من أسرار البلاغة، تدارس القرآن الكريم http:/todars.com.
4. مصطفىتميمي، منهج الدكتور فاضل السامرائي في التفسير)، ARAŞTIRMA MAKALESI/RESEARCH ARTICLE, Kaboul, Tarihi: 12.08.2024
5. ياسر عتيق، الدلالة السياقية ونظائرها عند الأصوليين وأهميتها في فهم مقصود الخطاب جامعة عدن، http:/ebook.univeyes.com.

**خامسا: البرامج التلفزيونية:**

1. أ.د محمد بن عمر بازمول، التناسق الموضوعي في الدّراسات القرآنية، بحث مقدّم في محاضرة، كلية الدعوة وأصول الدين، الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلوم التبيان، قناة تبيان مكة، 12محرم 1438هـ/ 17 أكتوبر 2016هـ.
2. الشيخ عبد الله بن سالم البطاطي، كتب د. فاضل السامرائي، برنامج الخزانة، قناة زاد، مارس 2021 م.
3. فاضل صالح السامرائي، أطراف الحديث مع أستاذ النحو فاضل السامرائي لقناة مسلسلات الشرقية، العراق، بُثّت في 28 أوت 2014.

4. فاضل صالح السامرائي، برنامج علماء مبدعون، حديث الذكريات، تقديم جاسم المطوّع، بُثّت في 05 جويلية (يوليو 2011).
5. فاضل صالح السامرائي، حديث الذكريات مع د. فاضل السامرائي، الإمارات العربية المتحدة: الشارقة، برنامج علماء مبدعون، يقدمّه جاسم المطوّع، 5 يوليو 2011.
6. فاضل صالح السامرائي، مقدمة حول الدراسة البيانية للقرآن الكريم، البنية والدقّة في اختيار اللفظة، السلاسل العلمية برنامج لمسات في البيان القرآني.
7. فاضل السامرائي، مقدمة حول الدّراسة البيانية للقرآن الكريم، البنية والدقة في اختيار اللفظة، السلاسل العلمية، برنامج لمسات في البيان القرآني، موقع مداد.

# الفهرس

| | |
|---|---|
| الاهداء | |
| شكر وعرفان | |
| مقدمة | أ |
| **الفصل الأول: المتشابه اللفظي في القرآن الكريم** | |
| **المطلب الأول: تعريف المتشابه اللفظي** | 5 |
| 1- تعريف المتشابه | 5 |
| 2- تعريف اللفظي | 7 |
| 3- تعريف المتشابه اللفظي | 8 |
| المطلب الثاني: نشأة المتشابه اللفظي وتطوره | 8 |
| 1-مرحلة جمع المتشابه اللفظي في القرآن الكريم من دون توجيه | 9 |
| 2-التدوين غير المستقل لتوجيه المتشابه اللفظي في كتب التفاسير | 9 |
| 3-التدوين المستقل لتوجيه المتشابه اللفظي في مؤلفات مفردة خاصة | 10 |
| 4-المؤلفات المشتملةعلى مباحث في المتشابه اللفظي وتوجيهه | 10 |
| 5-نظم الآيات المتشابه وشرحها في مؤلفات مفردة | 10 |
| **المبحث الثاني: تعريف المتشابه اللفظي في القرآن الكريم وأنواعه** | 11 |
| **المطلب الأول: تعريف المتشابه اللفظي في القرآن الكريم** | 11 |
| المطلب الثاني: أنواع المتشابه اللفظي في القرآن الكريم | 13 |
| **الفصل الثاني :المتشابه اللفظي في القرآن الكريم عند فاضل السامرائي** | |
| **المبحث الأول: التعريف بالسامرائي** | 19 |
| المطلب الأول: نشأته ومراحل تعليمه | 19 |
| المطلب الثاني: أعماله | 20 |
| المطلب الثالث: من أهم مؤلفاته | 21 |
| **المبحث الثاني: منهجه في توجيه المتشابه اللفظي** | 28 |
| **المطلب الأول: منهجه** | 28 |

| | |
|---|---|
| أولا: منهج مقلّد | 28 |
| ثانيا: منهج مجدّد | 28 |
| 1.1. السياق اللّغوي ومرادفاته | 28 |
| 2.1. السياق خارج اللغوي | 33 |
| 1.2. التبحّر في علوم اللّغة المختلفة | 33 |
| 2.2. الاستشهاد بالشعر العربي | 34 |
| 3.2. الإلمام بعلم القراءات | 34 |
| 4.2 معرفة أسباب النزول | 34 |
| 5.2. العلم بخصوصيات الاستعمال القرآني | 35 |
| **المطلب الثاني: آليات تطبيقه** | 35 |
| - إدامة النظر والتأمل | 35 |
| - المقارنة بين المتشابه اللفظي | 35 |
| - النظر في الوقف والابتداء | 36 |
| - الاطلاع على الآراء الصالحة للمتقدمين من مشاهير المفسّرين | 36 |
| - الموهبة | 36 |
| **المطلب الثالث: خصائص أسلوبه** | 36 |
| **الفصل الثالث: نماذج مختارة من المتشابه اللفظي عند السامرائي** | |
| 1-الذّكر والحذف | 42 |
| 2-التّقديم والتّأخير | 43 |
| 3-الافراد والجمع | 44 |
| 4-التّعريف والتّنكير | 45 |
| 5-الابدال | 46 |
| 6-الإدغام وتركه | 47 |
| ❖ الأنواع التي أضافها السامرائي على تصنيفات من سبقوه | 48 |
| 1-المتشابه بالتّذكير والتّأنيث | 48 |
| 2-ما اختلف في التّوكيد وعدمه | 49 |

| | |
|---|---|
| 3-ما اختلف في صيغ الوصف | 50 |
| 4-ما اختلف فيه الفعل من حيث البناء المعلوم والمجهول | 51 |
| 5-ما اختلف في أحرف الزيادة | 52 |
| 6-ما اختلف من حيث التّجرّد والزّيادة | 53 |
| 7-ما تباين في صيغ جموعه | 54 |
| 8-التّكرار | 55 |
| خاتمة | 59 |
| قائمة المصادر و المراجع | 61 |
| الفهرس | 68 |
| ملخص | 72 |

# ملخص

**ملخّص:**

تهدف هذه الدراسة إلى محاولة إبراز جهود أحد علماء اللغة العربية المعاصرين "السامرّائي" في توجيه المتشابه اللفظي بأنواعه التي تناولها في كتبه، ومعرفة منهجه الذي اتّبعه، وبيان مدى علاقة المتشابه بمختلف العلوم: السياق، اللغة، والقراءات، وأسبابالنزول، والاستشهاد بالشعر العربي، خصوصيات الاستعمال القرآني. وقد وجدنا أنّ السامرّائي ركّز على السّياق في إقامة المعنى عند تفسيره لاختيارات الاستعمال القرآني، كما أنّه اتّخذ من علوم اللغة من نحو وصرف ومعجم وبلاغة مطيّة للسّياق في التّفسير.

أمّا المنهج الذي اتبعه فقد كان مقلّدا لمن سبقه من علماء التّفسير حين وافقهم في كثير من تقسيماتهم للمتشابه وتوجيهاتهم التي خصّصوا لها كتبا وقد توسع في بعض منها، كما أنّه كان مجدّدا حين خالفهم فأضاف أنواعا جديدة وتوجيهات أخرى لم يفرد لها كتابا خاصّا بل كانت مبثوثة بين طيّات كثير من كتبه الخاصة بالدراسات اللغوية،أو تلك التي اهتمت بالدراسات القرآنية نذكر منها:معاني النحو، الجملة العربية والمعنى، وبلاغة الكلمة، والتعبير القرآني.وأمّا أسلوبه فقد تميّز بالمباشرة والبساطة في اللغة حيث استطاع به استقطاب جمهور كبير لتوجيهاته وتفسيراته البيانية، وفتح بذلك نطاقا أوسع أمام فئات مختلفة من المتتبّعين لسلسلة حلقاته لمسات بيانيّة، بعد أن كان الاهتمام بهذا الموضوع محصورا في فئات خاصّة.

**الكلمات المفتاحية:**

المتشابه اللفظي، السامرائي، التفسير البياني، السياق، علوم اللغة.

**Abstract**

The current study attempts to highlight the efforts made by one of the Arab temporary linguists Sammarra'i in directing the different types of linguistic verbal similarity with which he dealt in his books and writings.We also aimed at identifying the method he followed,and we tried to clarify the extent of relation between verbal similarity and different sciences: context, language and readings, the revelation reasons, quotations from Arab poetry, specificities of Qura'nic use…

We found that Sammarra'i focused on contexts to build the meaning when he explained the choices of Qura'nic uses .He also utilized language sciences such as: grammar, lexicon, and rhetoric to explain context.

As for the method, Sammarra'i imitated his formers as he approved many of their classifications of verbal similarity as well as their directions to which he dedicated books, however he went further and disagreed with them by adding new types and other directions which were sporadic in many of his books which focused onQura'nic studies such as: Meanings of Grammar ,Arabic Sentence and many Rhetoric of Word , Qura'nic Expression…

Sammarra'i 's style was so direct and simple that it attracted a large audience to his Rhetorical explanations and directions.Therefore , he opened a larger range for different categories of followers of his serials "Illustrative Touches" which was formerly restricted to a specific category of audience.

**Keywords**:
Verbal similarity ،Sammarra'i ،Rhetorical interpretation, Context ،Language sciences.